محمد بن يسير الرياشي وأشعاره

بقلم شارل بلا

اذا شرع أديب عالم في تحقيق نص قديم مما ابقى لنا الدهر من آثار المتقدمين صادف عند كل خطوة صعوبات مختلفة الاهمية متباينة الخطورة لا يذللها الا بعد طول البحث والتفكير ولا يتغلب عليها الا بشديد الكد والمشقة ؛ فمن تلك المشاكل ما ينجم عن رواية الأشعار في معظم المؤلفات القديمة وعدم اعتناء النساخ بضبطها ونسخها بصورة صحيحة حتى انه يلقى الناشر في كل صفحة من صفحات المخطوطات التي يعتمد عليها ابياتاً مشوهة محرفة عسيرة الادراك والتحقيق ؛ فاذا كانت منسوبة الى فحل من فحول الشعراء الذين قد طبعت دواوينهم صار الامر سهلاً والبحث سريعاً في كثير من الاحوال ؛ واما اذا رويت غير منسوبة الى قائلها ربما تفعت مراجعة الاغاني واللسان وغيرهما من المراجع المعتادة فقر الناشر على ما يبحث عنه وربما كشف ايضاً عن اسم الشاعر ، على شرط ان يكون ممن اعانهم الله بتوفيقه .

والى جانب ذلك فتروى اشعار منسوبة الى قائلها ولكن معظم الدواوين القديمة قد اكل عليها الدهر وشرب فضاعت تماماً او احتجبت في تضاعيف المكتبات الشخصية ولا يظهرها اصحابها ضناً بكنوز لا تثمنهم وشحاً على ذخائر لا يمكنهم تقديرها حق التقدير ؛ فان صادف الناشر ابياتاً مروية لاحد الشعراء الاصاغر كان لديه الخيار بين موقفين : اما ان يتبعها على وجهها ولا يؤدي تمام واجبه ، واما ان يلتمس أوجه الخطإ فيصحح ما تيسر له من ذلك ثم يبحث عن الشعر المذكور في جملة هائلة من الكتب مع ما في مثل ذلك الشغل من تضييع الوقت واتعاب النفس وخيبة الامل في كثير من الاحيان ؛ فلذلك وددنا لو جمع الادباء ما يصادفونه عند قراءة الكتب من اشعار لشاعر او شعراء معدودين ثم نشروا — ولو موقتاً — ما التقطوه من الابيات والقطع والقصائد والاراجيز حتى يجعلوا مجموعات نافعة — وان كانت ناقصة — تحت تصرف من يحتاج اليها .

... فقد رأينا أن نقتفي أثر من سبقنا الى مثل ذلك العمل من المستشرقين وغيرهم فاخترنا من بين من يعد من الشعراء المتقدمين والمحدثين : ابن معرّف[1] وأبا يعقوب الخُرَيمي والفضل بن عبد الصمد الرَّقاشي وعبد الصمد ابن المعذّل ومحمودًا الوراق وأبا الشيص وأبا النجم العِجلي والجمّاز ومحمد بن يسير الذي ننشر هنا ما « حصدناه » من اشعاره ، غير شاكين في ان روايتنا ليست بنهائية وان ما توصلنا اليه قليل من كثير ولكنا لا ننسى قول الحكيم : « ما لا يدرك كله لا يترك أقله » .

=

لقد ترجم[2] عن محمد بن يسير عدة مؤلفين غير أن التراجم لا تأتي باخبار دقيقة عن حياته ولا تحتوي الا على نوادر متفرقة ليس لها فائدة سوى انها تدلنا

---

(1) سيصدر ان شاء الله بمجموع شعره في *Mélanges Louis Massignon* .

2) لائحة المختصرات المستعملة في الحواشي :

اغ = كتاب الاغاني لابي الفرج الاصبهاني ، ط. بولاق .

بخلاء = كتاب البخلاء للجاحظ ، ط. الخانجي ، القاهرة ، ١٩٤٨ .

بغال = كتاب البغال للجاحظ ، ط. Pellat (تحت الطبع) .

بيان = كتاب البيان والتبيين للجاحظ ، ط. عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ، ١٣٦٧-١٣٦٩/١٩٤٨-٥٠ .

البيهقي = كتاب المحاسن والمساوئ ، جيسن ، ١٩٠٠ .

حيوان = كتاب الحيوان للجاحظ ، ط. عبد السلام محمد هارون .

شعر = الشعر والشعراء لابن قتيبة ، ط. De Goeje ، ليدن ، ١٩٠٠ (الارقام التي في هامش ط. محمد احمد شاكر ، القاهرة ، ١٣٦٦-٦٩) .

عقد = العقد الفريد لابن عبد ربه ، مصر ، ١٣٤٦/١٩٢٨ .

عيون = عيون الاخبار لابن قتيبة ، مصر ، ١٣٤٣-٤٩/١٩٢٥-٣٠ .

الغالي = امالي القالي ، مصر ، ١٣٤٤/١٩٢٦ .

كامل = الكامل للمبرد ، ط. ليبزيك .

مأمون = عصر المأمون لاحمد فريد رفاعي ، القاهرة ، ١٣٤٦/١٩٢٨ .

المحسدون = المحسدون من الشعراء للقفطي ، مخطوطة باريس رقم ٣٣٣٥ .

مختلف = كتاب مختلف الحديث لابن قتيبة ، مصر ، ١٣٢٦ .

معجم = معجم الشعراء للمرزباني ، مصر ، ١٣٥٤ .

موشح = كتاب الموشح للمرزباني ، مصر ، ١٣٤٣ .

ورقة = الورقة لابن الجراح ، مصر ، [١٩٥٣] .

في متن شعره المروي وبعض بعض معاصري الشاعر[1] ؟ فلا نعلم تاريخ ولادته — كما هي الحال بكثير من المتقدمين — ولا يمكننا ان نحدد تاريخ وفاته ؟ قال ابن قتيبة[2] إنه « كان في عصر ابي نواس وعُمِّر بعده حيناً » ولكننا لا نعرف مقدار ذلك الحين ؟ فما لم يكن سبيل الى الشك فيه أنه كان معاصراً لابي نواس المتوفى في اواخر القرن الثاني وادرك ايضاً الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ ؟ ولعله عاش الى عهد المعتضد (٢٧٩ — ٢٨٩) اذ يحكي ابو الفرج[3] ان الخليفة سمع اثناء بعض حروبه منشداً يتمثل في عسكره بابيات شاعرنا (رقم ٨) فسُرَّ بها فيها وطابت نفسه حتى سأل عن قائلها فتفاءل باسمه وقال : « امر محمود وسير سريع » ؟ فتدل هذه الرواية على ان والده يسمى يَسِيراً (من اليُسْر[4]) بيد ان صاحب الاغاني وغيره من المؤلفين القدماء[5] ومن نقل عنهم يسمونه بشيراً وهو تصحيف ؟ واما نسبته فقد ظلت ايضاً موضع الاختلاف الفاحش اذ نسبه ابن الجرّاح والقفطي الى حِمْيَر ، فقالا : محمد بن بشير الحِميري[6] ، ونسبه الصولي إلى خَثْعَم وليس بخطىء غير انه ينسب عادة الى رِياش — وبنو رياش من خثعم — فيقال له : أبو جعفر محمد بن يَسير الرِّياشيّ ؟ كان مولاهم والقول بانه منهم صلبية خطأ على ما يظهر .

ولد ابن يسير بالبصرة في اواسط القرن الثاني للهجرة ولم يفارق وطنه « ولا وفد الى خليفة ولا شريف منتجعاً ولا تجاوز بلده وصحبة طبقته »[7] ؟ فيمكننا ان نصدّق ابا الفرج ولكنّ في خبره شيئاً من الباطل لان الشاعر وان لم يخرج من البصرة فقد اتصل فيها باشراف من الأسرة المالكة كجعفر بن

---

١) تجد اتم التراجم واوفرها في اغ ، ١٢ : ١٢٩ — ١٤١ ؛ يروي له القفطي وابن قتيبة في « شعر » عدة قطع ؛ اما الورقة فسقطت منها صفحة او صفحات .

٢) شعر ، ٥٦٠ .

٣) اغ ، ١٢ : ١٣٧ .

٤) القاموس المحيط ، مادة « يسر » .

٥) منهم ابن الجراح والصولي (كتاب الاوراق ، ٣٠) والمرزباني والقفطي .

٦) قال القفطي : « مولى بني سدوس ويقال هو مولى بني هاشم وقيل هو من جلام » ثم قال : « وكان ازرق ابرش وكان يلقب زريقاً » .

٧) اغ ، ١٢ : ١٢٩ .

سليمان وقثم بن جعفر بن سليمان ومحمد بن ايوب بن سليمان ويوسف بن جعفر بن سليمان وهم من ولد سليمان بن علي العباسي الذي ولي البصرة من ١٣٣ الى ١٣٩ ؛ فبقي بها ابناؤه واحفاده وولي بعضهم الولايات في النصف الاول من القرن الثالث ؛ فاتصل بهم محمد بن يسير كما يتبين مما جاء في الاغاني واكتفى بمعاشرتهم ولعله مدحهم ولكن لم يبق من مدائحه شيء .

فلم يشعر اذًا بوجوب الاغتراب ولم يحذُ حذو معاصريه من الشعراء الذين كانوا يقدمون العاصمة وهم يرجون الانضمام الى بطانة الخليفة ووفارة الجوائز والهبات بل كان قانعاً بنصيبه مكتفياً بما انعم عليه (رقم ٣٠ ، ٣٣) صابرًا على المكروه (رقم ٨ ، ١٧) راغباً عن « الروحات والدلج » (رقم ٨) ؛ فبقي في بلده وعاش بها عيشة كثير من البصريين المستهترين باللهو الطالبين اللذات غير انه لم يبالغ في ذلك ولا انكبّ على الملاذ بل طلب العلم وطالع الكتب ومزج بين الجد والهزل مزاجاً معتدلاً .

قال ابو الفرج[1] انه كان « ظريفاً من الشعراء المحدثين متقلّلاً . . . ماجناً هجّاء خبيثاً » وفي هذا القول شيء من الغلو والإفراط اذ ان ما بقي من شعره يخالف حكم الاغاني ؛ فان امعنا النظر فيه رأينا ان ابن يسير كان من المسالحة والوداعة بمكان وأن هجاءه غير موجع ولا خبيث ؛ فهجا مغنياً يقال له ابو النجم قد عبث به وباغضه في وليمة دعي إليه (رقم ١٠) ؛ وهجا امرأة قبيحة (رقم ٣٢) وهجا ايضاً صديقه عمرًا القصافي[2] في مجلس كانت فيه « مغنية حسنة الوجه شهلة تغني غناء حسناً وكان القصافي يعين في كل شيء يستحسنه ويحبه »[3] فلم يلبث ان عابها فانصرفت محمومة شاكية العين وقال ابن يسير في ذلك شعرًا (رقم ١) ؛ ومن هجاه أيضاً يوسف بن جعفر بن سليمان وكان « اشد خلق الله عربدة وكان يخاف لسان ابن يسير فلا يعربد عليه ثم جرى بينهما ذات يوم كلام على النبيذ »[4] فقال فيه القطعتين (٤١ و٤٣) ؛

---

١) اغ ، ١٢ : ١٢٩ .

٢) هو ابو الفيض عمرو بن نصر التيمي شاعر بصري من الشعراء الرشيديين ؛ انظر الورقة ، ٧ — ٩ .

٣) اغ ، ١٢ : ١٣٤ . ٤) اغ ، ١٢ : ١٣٦ .

وكان بينه وبين احمد بن يوسف [illegible] معاشرة فسبباه مرة (رقم ٣٥) ثم وقع بينهما شرّ فبلغه انّ احمد يتعشق جارية سوداء مغنية فقال يهجوه القطعة (رقم ٢٤) ؛ « فزجه احمد يوماً تعرضا لشره وعبثاً به فاخذ ابن يسير باذن الحمار وقال له : « قل لهذا الحمار الراكب فوقك لا يؤذي الناس » فضحك احمد ونزل فعانقه وصالحه »[1] ؛ وكان مرة جالساً في المسجد « والى جانبه قوم من اهل الجدل يتصايحون في المقالات والحجج فيها »[2] فطعن فيهم طعناً خفيفاً (رقم ٢٧) ؛ فلا يدخل جميع ما ذكرناه في باب الهجاء اللاذع ولا تدخل فيه ايضاً القطع (رقم ١٨، ٤٦) التي رواها الجاحظ من بين مناقضات الفضل بن عبد الصمد الرقاشي وابي نواس وابن يسير في شان قدور رقاش ؛ فكان الشعراء المتقدمون ربما يتوّهون بصغر قدور خصومهم كناية عن بخلهم ويفتخرون بسعة قدور القبيلة التي ينتمون اليها كناية عن جودها ؛ فكان ذلك الباب قد يطرقه الاعراب ثم اتخذ ذلك المعنى شعراء المدن بصفة اصطناعية فادخلوه في تهاجيهم رغبة في الاتيان بالغريب من الالفاظ والمعاني اكثر منهم حرصاً على الطعن في خصومهم .

وبما انه قد هجا ناساً فكان من طبيعة الحال ان يهجوه بعض الشعراء. ولكننا لم نعثر الا على ابيات قالها فيه جميران[4] او أبان بن عبد الحميد اللاحقي[5] وليس لها ادنى قيمة ؛ اما الجاحظ[6] فيروي قطعة من قصيدة قالها ابو اسحق حين ادعى ابن يسير معرفة السحر والشعبذة فهجاه فيها ووددنا لو احتفظت تلك القصيدة باجمها .

اما خلاعة محمد بن يسير فزعم ابنه عبدالله انه كان « مشغوفاً بالنبيذ مشتهراً[7] بالشرب وما بات قط الا وهو سكران »[8] وفي ذلك ايضاً شيء من المبالغة ؛

١) الذي صار كاتباً للمأمون ومات سنة ٢١٣ .
٢) اغ ، ١٢ : ١٣٥ .
٣) اغ ، ١٢ : ١٣٨ .
٤) اغ ، ١٢ : ١٤٠ .
٥) اوراق الصولي ، ٣٠ .
٦) حيوان ، ٦ : ٢٣٢-٢٣٣ .
٧) كذا في اغ والصواب : مستهترا .
٨) اغ ، ١٢ : ١٤١ .

فكان يحب النبيذ حقاً ولكنه « ما نبذ قط نبيذاً وانما كان يشربه عند اخوانه ويستسقيه منهم »[1] ، وهناك عدة نوادر لا بأس بروايتها ؛ قال ابنه[2] : « فاصبحنا بالبصرة يوماً على مطر هادٍ ولم تمكنه معه الحركة الى قريب من اخوانه ولا بعيد وكان يجنّ اذا فقد النبيذ ؛ فكتب الى والي البصرة وكان هاشمياً وهو محمد بن ايوب بن جعفر بن سليمان » رقعة (رقم ١٦) يطلب فيها اليه نبيذا ؛ « فضمك وبعث اليه بزق نبيذ ومائتي درهم وكتب إليه : « اشرب النبيذ ولتفق الدراهم الى ان يمسك المطر ويتسع لك التطفيل ومتى اعوزك مكان فاجعلني فيئة لك والسلام » ويدل هذا الخبر على ان الهاشميين انفسهم كانوا يشربون النبيذ ولا يسوغ لنا ذم ابن يسير على حبه له ؛ ويحكى[3] ايضاً ان محمد بن ايوب بعث اليه وقد بقي من الليل ثلثه او اكثر ؛ فكان في مجلس الوالي ثلاثة ندامى فقال لاحدهم : « من ترى ان يكون خامسنا ؟ — قال : محمد بن يسير — قال — : والله ما عدوت ما في النفس » ؛ ثم امر احدهم بنظم بيتين يدعوه فيهما ويصف له طيب ذلك الوقت وكان يوم غيم والسماء تمطر مطراً غير شديد ولا متتابع ؛ فاجاب ابن يسير مشترطاً على الوالي شروطاً (رقم ١٤) ؛ فكتب اليه : « قد أعدّ لك كلّ ما طلبت ، فلا تبطئ » ؛ فلما حضر امر محمد بن ايوب باحضار المائدة ثم امر بمحمد بن يسير فشدّ بحبل الى اسطوانة من اساطين المجلس ؛ فجاس الحضور يأكلون بحذائه فقال لهم : « اي شيء يخلصني ؟ — قالوا : تجيب نفسك عما كتبت به أقبح جواب — قال : كفوا عن الاكل اذاً ولا تستبقوني به فتشغلوا خاطري » ؛ ففعلوا فأنشأ يقول القطعة (رقم ١٥) ثم حاوه وجلس يأكل معهم .

فكان يحب النبيذ وانما لا يطيق الشرب المفرط ومما يدل على ان ابنه قد بالغ قوله بعد ان اسكره قوم (رقم ٢٠) :

شاربت قوماً لم اطق شربهم يغرق في بحرهم بحري

واما موقفه من النساء فليس فيما بقي من شعره ما يجعلنا نعدّه من المجان

---

١) نفس الموطن .
٢) نفس الموطن .
٣) اغ ، ١٢ : ١٢٩ .

هذا يتيقن بهم القوم ... ث وما يستدل على من هذا الحكم انما لم نحذف من جميع اشعاره الا كلمة واحدة تنافي الاخلاق الحسنة ؟ وبالعكس يمكننا ان نقول انه كان عفيفاً بعض العفة رغماً عن نادرة لطيفة رواها صاحب الاغاني[1] ؟ فكان ابن يسير يتصل بداود بن احمد بن ابي داود[2] الذي كان من اسمج الناس خلقاً واقلهم ادباً الا انه كان وافر المتاع فكانت القيان يواصلنه ويكثرن عنده »[3] حتى ان احداهن هويت ابن يسير ؛ فبعث داود الى عبدالله بن محمد بن يسير برقعة طويلة يعاتبه فيها فاجاب شاعرنا برقعة (رقم ٦) فيها شيء من التهكم ؛ ثم غاب عن اهله[4] فقدوه « اياماً وطلبوه فلم يجدوه وكان مع اصحاب له قد خرجوا يتنزهون فجازوا الى داود يسألونه عنه فقال لهم : « اطلبوه في منزل حُسن المغنية فان وجدتموه والا فهو في حبس ابي شجاع صاحب شرطة خمار التركي » ؛ فلما كان بعد ايام جاءه ابن يسير فقال له : « ايها القاضي كيف دللت عليَّ اهلي ؟ — قال : كما بلغك وقد قلت في ذلك ابياتاً — قال : او فعلت ذلك ايضاً ؟ زدني من بركك هات ايش قلت »؟ فانشده :

ورسلةٍ توجّه كلَّ يوم ... إليَّ وما دعا للصبح داعٍ
تُناتيني وقد فقدوه حتى ... أرادوا بعدَه قسمَ المتاع
إذا لم تلقَه في بيت حُسن ... منيماً للشراب والسَّماع
ولم تر في طريق بني سَدوس ... يخطّ الارض منه بالكراع
يدقّ حزوغا بالوجه طوراً ... وطوراً بالبدين وبالذراع
فقد أعياكَ مطلبه وأمسى ... فلا تغلط حبيس ابن شجاع

فجعل ابن يسير يضحك ويقول : « ايها القاضي لو غيرك يقول لي هذا لعرف خبره » ثم لم يبرح ابن يسير حتى اعطاه داود مائتي درهم وخلع عليه خلعة من ثيابه[5] .

١) اغ ، ١٢ : ١٣٣ .
٢) لعله الذي يذكر الجاحظ في البخلاء (٥٥) انه كان عامل كَسْكَر وربما ولي القضاء مع ان اسمه لم يرد في اسماء قضاة البصرة .
٣) اغ ، ١٢ : ١٣٣ .
٤) اغ ، ١٢ : ١٣٧ .
٥) وكان داود اذا انصرف ابن يسير من مجلس « اخذه معه فيمشي قدامه فان كان في

وحُسن هذه هي القينة التي عشقت ابن يسير فعلقها ، فكتبت اليه زوجته[1] تشكو اليه فراقه عنها فبعث اليها برقعة (رقم ٢٦) فيها من البساطة والصدق وصفاء الخلق — ممتزج الكل ببعض الوقاحة — ما يندر في الشعر العربي .

فقد رأى القارئ لهذه المقدمة والمتصفح لما جمعناه من اشعار ابن يسير انه ليس من المجون والهجاء والخبث بمنزلة عدد وافر من معاصريه ولا يجاري في هذا الميدان ابا نواس وحسين الخليع وامثالهما ؛ فأخطأ صاحب الاغاني في حكمه الاجمالي وتعامى عن اللطافة والعذوبة والروح الوادعة التي تنبثق من قصائد رواها ابو الفرج نفسه بحذافيرها دون ان يشير الى ما فيها من الخارق للعادة ؛ فكأنه قد استحسنها سراً ولم يتجاسر على التعبير عن استحسانه جهراً لان تلك القصائد والقطع تخالف الذوق العربي الذي كوّنه او مثّنه النقاد كما تخالف القواعد التقليدية في معانيها والفاظها .

فلسنا نريد ان نعلق اهمية مفرطة على ما يدخل في باب الزهديات من شعر ابن يسير كالقطعة (٤٥) التي انشدها في مجلس ابي محمد الزاهد صاحب الفضيل بن عياض[2] فابكى جميع من حضر[3] وكالابيات المتفرقة والقطع المشتتة التي صارت امثالاً لما فيها من الحكمة الصالحة (٢ و٧ و٨ و١١ و١٧ و٢٠ و٣٠ و٣٣ و٤١) لان ذلك مما لا يخلو منه الشعر العربي وتجده في دواوين المجان انفسهم؛ ولا نريد هنا ان ننوّه بالقصيدة الطويلة التي قالها ابن يسير في الحمام (رقم ١٩)؛ فقد كان طلب من ابن ابي عمرو المديني[4] فراخاً من الحمام الهندي فوعده ان يأخذها له من المُثَنّى بن زهير[5] ثم «نوّر» عليه اي اعطاه فراخاً غير منسوبة[6] دلسها

الطريق طين او بئر او اذى لقى داود شره ؛ فمات داود وانصرف ابن يسير ذات ليلة وهو سكران فمر بدكان وثلوث بطين ودخل في رجله عظم ولقى عنتا ؛ فقال برئي داود قطعة (رقم ١٢) لا تمت الى المراثي بسبب .

١) اغ ، ١٢ : ١٣٢ .

٢) هو زاهد من زهاد الكوفة ؛ مات سنة ١٨٧ ؛ راجع فهرس البيان .

٣) اغ ، ١٢ : ١٣٧ .

٤) والده مذكور في الحيوان ، ٣ : ٤٦٩ و ٥ : ٥٩١ .

٥) كثيراً ما يذكره الجاحظ في الحيوان ، وكان اعلم الناس بانساب الحمام .

٦) قال الجاحظ في الحيوان ، ٣ : ٢٠٩ : والذي يشتمل عليه دواوين اصحاب الحمام

عيه واحد المسوبة لنفسه ؛ فدعا عليه ابن يسير في قصيدة تدخل في باب الطرديات.

بل نريد ان نشير الى ما في عدة قطع من لطافة المعاني وبساطة الالفاظ فنجد احسن انموذج لهذا الابتكار القريب في القصيدة التي يصف فيها بستانه الصغير ويذكر ما اوقعت فيه شاة منيع من ضرر وفساد ؛ فكان قد غرس في البستان « اصل رمان وفسيلة لطيفة وزرع حواليه بقلا ؛ فافلتت شاة لجار له يقال له منيع فاكلت البقل ومضغت الحوص ودخلت الى بيته فلم تجد فيه الا القراطيس فيها شعره واشياء من متاعاته فاكلتها وخرجت ؛ فعدا الى الجيران في المسجد يشكو ما جرى عليه وعاد فزرع البستان » ؛ فاشتهر بذلك حتى قال الجاحظ[1] ان المثل يضرب بشاة منيع وجعلها بازاء كلبة حومل وبغلة ابي دلامة ، انظر ايضاً الى القطعة اللطيفة (رقم ٣٤) التي يصف فيها عدم مبالاته بالزي والنعال وذلك انه مر يوماً بابي عثمان المازني[2] فجلس اليه ساعة فرأى من في مجلسه يتعجبون من نعل كانت في رجله خلقة وسخة مقطعة ؛ وكان مرة اخرى قد استعار حماراً من بعض الهاشميين فلم يجبه الى ذلك حتى اضطر الى ان يقضي حاجته ماشياً فكتب الى عمرو القصافي يشكو اليه حاله ويخبره بخبره ويفتخر بما يقوم به على رجليه (رقم ٣٩) ؛ مع ذلك لم يتورع من ان يطلب (رقم ٤٣) بغلة سفواء من مُوَيس بن عمران الذي كان اجود الناس واغناهم[3].

ومثل هذا السؤال مما دعا ابا الفرج الى القول بان ابن يسير كان بخيلاً[4] كما ان الجاحظ الذي يروى عنه مباشرة يقول في كلامه على من بخله من الشعراء : « فاين انت من ابن يسير »[5] ، اي فاين انت منه في البخل والمسألة . وكان شاعرنا حقاً ممن « يتكل على جاره » وقد رأيناه يستقي نبيذاً ويستعير

---

١) اكثر من كتب الذب التي تضاف الى ابن الكلبي وغيره ؛ انظر ايضاً *Le Milieu basrien* ص ٣٦٨ ح ٩ ، و *Arabica* ، ١٩٥٤ ، ص ٢١٥ في ولوع البصريين بالحمام .

١) بخلاء ، ١٦١ .

٢) هو النحوي البصري الشهير ؛ مات حوالي سنة ٢٦٨ وهذا مما يساعدنا على القول بان ابن يسير ادرك عهد المعتصم على الاقل .

٣) انظر فيه فهرس كتابنا *Le Milieu basrien* .

٤) اغ ، ١٢ : ١٢٠ .

٥) بخلاء ، ١٦٥ .

حمارًا ويسأل بغلة وانما تكارم يوماً في حلقة التوزي[1] فانشد القطعة (رقم ١٣) التي يقول فيها : «لا يعدم السائلون الخير افعله». فقام اصحابه الى بيته فاكلوا من جُلة تمر كانت عنده وحملوا بقيتها ؛ فكتب الى والي البصرة (رقم ٣١) فبعث الوالي الى اصحابه واغرمهم مائة درهم واخذ من كل واحد منهم جلة تمر ودفع ذلك اليه[2] . فلا ننكر انه كان من البخل في مكان ولكنه ليس بطامع ولا شاره بل كان كامثاله من الشعراء يعوّل على اصحاب المال والثروة وارباب الولايات والمنازل الرافعة فيسألهم تارة ويداريهم اخرى حتى يحصل على ما يشتهيه ولكنه لم يجاوز حد العدل الى الافراط ولا حد الحق الى الباطل .

وله جنس آخر من الشعر حسن طرق فيه باباً قلما طرقه الشعراء الذين سبقوه ؛ فوصف الكتب (رقم ٣) وصفاً فائقاً في قصيدة رواهـا الجاحظ بحذافيرها ، قال فيها :

ما مات منا امرؤ ابقى لنا أدبًا نكون منه اذا ما مات نكتسب

ومع انه يضف نفيه «بالذكاء والحفظ والاستغناء عن تدوين شيء يسمعه»[3] حتى عوتب على حضور المجالس بغير ورق ومحبرة (رقم ٤ و٣٨)؛ فنظم ابياتاً ظريفة لما سرق منه قثم بن جعفر بن سليمان ألواحه التي كانت في كمه (رقم ٩ و٣٧)؛ ففي ذلك شيء من التناقض ليس بالمهم ولا يحط من قدر شاعرنا (انظر ايضاً رقم ٢٥) .

فان اعتمدنا على ما بقي من شعر ابن يسير ، حكمنا بانه وان لم يختلف عن غيره من الشعراء اختلافاً كاملاً قاطعاً ، ادخل في الشعر معاني جديدة فطرق ابواباً قد انف معظم الشعراء عن طرقها لبساطتها وسذاجتها ولانها كما يقال بالفرنسية هي terre-à-terre ، فعبر في قسم من شعره «عن فلسفة النفس الوادعة المطمئنة»[4] وجاء بحكم اعجبت الناس حتى قال ابن قتيبة انه «قد يتمثل بكثير من شعره»[5]؛ فامتاز عن اكثر معاصريه برداعة جعل الاستاذ طه الحاجري يقول فيه انه «يقول الشعر لنفسه الوادعة» وهذا من خصال الشاعر الصحيح .

١) لعله ابو محمد عبدالله بن محمد بن هارون التوزي النحوي البصري ؛ مات سنة ٣٤٣ .
٢) اغ ، ١٢ : ١٣٥ .
٣) اغ ، ١٢ : ١٣٨ ، ١٤٠ .
٤) بخلاء ، ٢٦٨ .
٥) شعر ، ٥٦٠ .

١ – من تحايف أبي عمرو المعاني للشاعر (انظر اعلاه ٣٠٩) .

١ إِنَّ عَمْرًا جَنَى بِعَيْنَيْهِ ذَنْبًا
قَلَّ مِنِّي فِيهِ عَلَيْهِ الدُّعَاءُ

٢ عَانَ عَيْنًا فَعَيْنُهُ لِلَّتِي عَا
نَ فِدَاءٌ وَقَلَّ مِنْهُ الفِدَاءُ

٣ شَرُّ عَيْنٍ تَعِينُ أَحْسَنَ عَيْنٍ
تَحْمِلُ الأَرْضُ أَوْ تُظِلُّ السَّمَاءُ

مصدر – اغ ، ١٢ : ١٣٤ .

تصحيحات – ٢ ، اغ : فدى وقل || ٣ ، اغ : تنل .

٢ – [من السريع] فيما يأتي به الليل .

١ شَمِّرْ نَهَارًا فِي طِلَابِ العُلَى
وَاصْبِرْ عَلَى هَجْرِ الحَبِيبِ القَرِيبْ

٢ حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ أَتَى مُقْبِلًا
وَاسْتَتَرَتْ فِيهِ عُيُونُ الرَّقِيبْ

٣ فَاسْتَقْبِلِ اللَّيْلَ بِمَا تَشْتَهِي
فَإِذَا اللَّيْلُ نَهَارُ الأَرِيبْ

٤ كَمْ مِنْ فَتًى تَحْسَبُهُ نَائِمًا
يَسْتَقْبِلُ اللَّيْلَ بِأَمْرٍ عَجِيبْ

٥ غَطَّى عَلَيْهِ اللَّيْلُ أَسْتَارَهُ
فَبَاتَ فِي خَفْضٍ وَعَيْشٍ خَصِيبْ

٦ وَلَذَّةُ الْمَأْفُونِ مَكْشُوفَةٌ
يَسْعَى بِهَا كُلُّ عَدُوٍّ رَقِيبْ

مصدر – الشعر ، ٥٦١ .

٣ – [من البسيط] . في الكتب .

١ أَقْبَلْتُ أَهْرُبُ لَا آلُو مُبَاعَدَةً
فِي الْأَرْضِ مِنْهُمْ فَلَمْ يُحْصِنِّيَ الْهَرَبُ

٢ بِقَصْرِ أَوْسٍ فَمَا وَالَتْ خَنَادِقُهُ
وَلَا النَّوَاوِيسُ فَالْمَاخُورُ فَالْحَرِبُ

٣ فَأَيَّمَا مَوْئِلٍ مِنْهَا اعْتَصَمْتُ بِهِ
فَمِنْ وَرَائِي حَثِيثاً مِنْهُمُ الطَّلَبُ

٤ لَمَّا رَأَيْتُ بِأَنِّي لَسْتُ مُعْجِزَهُمْ
فَوْتاً وَلَا هَرَباً قَرَّبْتُ أَحْتَجِبُ

٥ فَصِرْتُ فِي الْبَيْتِ مَسْرُوراً بِهِمْ جَذِلاً
جَارَ الْبَرَاءَةِ لَا شَكْوَى وَلَا شَغَبُ

٦ فَرْدًا يُحَدِّثُنِي الْمَوْتَى وَتَنْطِقُ لِي
عَنْ عِلْمِ مَا غَابَ عَنِّي مِنْهُمُ الْكُتُبُ

٧ هُمْ مُؤْنِسُونَ وَأَلَّافٌ غَنِيتُ بِهِمْ
فَلَيْسَ لِي فِي أَنِيسٍ غَيْرِهِمْ أَرَبُ

٨ لِلّٰهِ مِنْ جُلَسَاءٍ لَا جَلِيسُهُمُ
وَلَا عَشِيرُهُمُ لِلسُّوءِ مُرْتَقِبُ

٩ لَا يَدْرَاتِ الأَذَى يَخْشَى رَفِيقُهُمْ
وَلَا يُلَاقِيهِ مِنْهُمْ مَنْطِقٌ ذَرِبُ

١٠ أَبْقَوْا لَنَا حِكَماً تَبْقَى مَنَافِعُهَا
أُخْرَى اللَّيَالِي عَلَى الأَيَّامِ وَانْشَعَبُوا

١١ فَأَيُّمَا أَدَبٍ مِنْهُمْ مَدَدْتُ يَدِي
إِلَيْهِ فَهْوَ قَرِيبٌ مِنْ يَدِي كَتَبُ

١٢ إِنْ شِئْتُ مِنْ مُحْكَمِ الآثَارِ يَرْفَعُهَا
إِلَى النَّبِيِّ ثِقَاتٌ خِيرَةٌ نُجُبُ

١٣ أَوْ شِئْتُ مِنْ عَرَبٍ عِلْماً بِأَوَّلِهِمْ
فِي الجَاهِلِيَّةِ أَنْبَتْنِي بِهِ العَرَبُ

١٤ أَوْ شِئْتُ مِنْ سِيَرِ الأَمْلَاكِ مِنْ عَجَمٍ
تُنْبِي وَتُخْبِرُ كَيْفَ الرَّأْيُ وَالأَدَبُ

١٥ حَتَّى كَأَنِّيَ قَدْ شَاهَدْتُ عَصْرَهُمُ
وَقَدْ مَضَتْ دُونَهُمْ مِنْ دَهْرِهِمْ حِقَبُ

١٦ يَا قَائِلًا قَصُرَتْ فِي العِلْمِ نُهْمَتُهُ
أَمْسَى إِلَى الجَهْلِ فِيمَا قَالَ يَنْتَسِبُ

١٧ إِنَّ الأَوَائِلَ قَدْ بَانُوا بِعِلْمِهِمُ
خِلَافَ قَوْلِكَ مَا بَانُوا وَمَا ذَهَبُوا

١٨ مَا مَاتَ مِنَّا امْرُؤٌ أَبْقَى لَنَا أَدَباً
تَكُونُ مِنْهُ إِذَا مَا مَاتَ تَكْتَئِبُ

مصادر – حيوان ، ١ : ٩٤–٩٦ ؛ مأمون ، ٣ : ١٢١ (عن الحيوان) .

روايات – ٢ ، مأمون : الى النواويس ‖ ٤ ، مأمون : عبر معجزم ‖ ٥ ، مأمون : جارا ابوة ‖ ١١ ، مأمون : يوما اليه غدان من بدي كتب ‖ ١٣ ، مأمون : ثقات برة ‖ ١٧ حيوان ومأمون ، قد باتوا وقد ذهبوا ‖ ١٨ ، مأمون : يكون – يكتب .

شروح – ٢ ، قصر اوس : قصر مشهور بالبصرة : راجع معجم البلدان ، ٤ : ١٠٩ ‖ ٩ ، ذرب : فاحش ‖ ١٦ ، النبهة : العقل ‖ ١٧ ، في هذا البيت قول القائل الخامل ورد الشاعر عليه وفي البيت الثاني شرح لما سبق .

=

٤ – [من الطويل] . يصف نفسه بالاستغناء عن تدوين ما يسمعه .

١ إِذَا مَا غَدَا الطُّلَّابُ لِلْعِلْمِ مَا لَهُمْ
مِنَ الْحَظِّ إِلَّا مَا يُدَوَّنَ فِي الْكُتْبِ

٢ غَدَوْتُ بِتَشْمِيرٍ وَجِدٍّ عَلَيْهِمُ
فَيَحْبَزَنِي أُذْنِي وَدَفْتَرُهَا قَلْبِي

مصدر – اغ ، ١٢ : ١٣٨–١٣٩ .

٥

٥ – [من البسيط] في جارية طبيته بغالية في مجلس حضره .

١ يَا بَاسِطاً كَفَّهُ نَحْوِي يُطَيِّبُنِي
كَفَّاكَ أَطْيَبُ يَا حُبِّي مِنَ الطِّيبِ

٢ كَفَّاكَ يَجْرِي مَجَالَ الطِّيبِ طِيبُهُمَا
فَلَا تَرُدَّنِي عَلَيْهَا عِنْدَ تَطْيِيبِي

٣ يَا لَائِمِي فِي هَوَاهَا أَنْتَ لَمْ تَرَهَا
فَأَنْتَ مُغْرًى بِتَأْنِيبِي وَتَفْنِيدِي

٤ أَنْظُرْ إِلَى وَجْهِهَا هَلْ مِثْلُ صُورَتِهِ
فِي النَّاسِ وَجْهٌ مُجَلًّى غَيْرُ مَحْجُوبِ ؟

مصدر – اغ ، ١٢ : ١٣٨ .

[illegible] (انظر ص ٢٩٥) .

١ وَدَلِّنِي مِنْ فُنُونِ هٰذَا الكِتَابِ
أَسْعِدُونِي عَلَيْهِ يَا أَصْحَابِي

٢ أَسْعِدُونِي عَلَى قِرَاءَةِ كِتَابٍ
طُولُهُ مِثْلُ طُولِ يَوْمِ الحِسَابِ

٣ إِنَّ فِيهِ مِنِّي البَلَاءَ مُلَاقًى
وَلِغَيْرِي فِيهِ الهَوَى وَالتَّصَابِي

٤ وَلَهُ الوُدُّ وَالهَوَى وَعَلَيْنَا
فِيهِ لِلكَاتِبَيْنِ رَدُّ الجَوَابِ

٥ ثُمَّ مِمَّنْ يَا سَيِّدِي وَإِلَى مَنْ ؟
مِنْ هَضِيمِ الحَشَا لَعُوبٍ كَعَابِ

٦ وَإِلَى مَنْ إِنْ قُلْتَ فِيهِ بَعِيدٌ
لَمْ أُخْطِ فِي مَتَالِتِي بِالصَّوَابِ

٧ لَا يُسَاوِي عَلَى التَّأَمُّلِ وَالتَّفْـ
ـتِيشِ يَوْمًا فِي النَّاسِ كَفَّ تُرَابِ

مصدر – اغ ١٢ : ١٣٣ .

٧ – [من الكامل] من حكمه .

تَأْتِي المَكَارِهُ حِينَ تَأْتِي جُمْلَةً
وَتَرَى السُّرُورَ يَجِيءُ فِي الفَلَتَاتِ

مصدر – يا ٤ : ٢٠٩ و ٢٣٠ .

روايات – يا ٤ : ٢٠٩ : يجيء مع ا ٢٣٠ : يجيء ب

٨ – [من البسيط] . في الصبر .

١ مَاذَا يُكَافِئُكَ الرَّوْحَاتِ والدُّلَجَا
أَلبَرَّ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرْكَبُ اللُّجَجَا

٢ كَمْ مِنْ فَتًى قَصُرَتْ فِي الرِّزْقِ خَطْوَتُهُ
أَلْفَيْتَهُ بِسِهَامِ الرِّزْقِ قَدْ فَلَجَا

٣ إِنَّ الأُمُورَ إِذَا أُنْسَدَّتْ مَسَالِكُهَا
فَالصَّبْرُ يَفْتَحُ مِنْهَا كُلَّ مَا ارْتَتَجَا

٤ لَا تَيْأَسَنَّ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالَبَةٌ
إِذَا اسْتَعَنْتَ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرَجَا

٥ أَخْلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ
وَمُدْمِنِ القَرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلِجَا

[٦ لَا يَمْنَعَنَّكَ يَأْسٌ مِنْ مُطَالَبَةٍ
فَضَيِّقُ السَّيْلِ يَوْمًا رُبَّمَا انْتَهَجَا]

٧ أَبْصِرْ لِرِجْلِكَ قَبْلَ الخَطْوِ مَوْضِعَهَا
فَمَنْ عَلَا زَلِقًا عَنْ غِرَّةٍ زَلَجَا

٨ وَلَا يَغُرَّنْكَ صَفْوٌ أَنْتَ شَارِبُهُ
فَرُبَّمَا صَارَ بِالتَّكْدِيرِ مُمْتَزِجَا

٩ لَا يُنْتِجُ النَّاسُ إِلَّا مِنْ لِقَاحِهِمُ
يَبْدُو لِقَاحُ الفَتَى يَوْمًا إِذَا أَنْتَجَا

مصادر – يان ، ٢ : ٣٦٠ (٣–٦) ؛ شر ، ٥٦٠–٥٦١ (١–٥) ؛ اغ : ١٣ : ١٢٧

(٣ ... ١٣٨ ، ١ ... ٢٠٤ - ٢٠٥ ، ٢ ... المعدون ، ٢ ... ٢٠٥ - ٢٠٨ ؛ معجم ، ١٨ ... ٢٠٨) .

روايات : ١ ، ١ غ : الحمرا ومراتركك || ٣ ، ياد : استدت || ٥ ؛ المعدون : ودائم الفرع || ٦ ، يظهر ان هذا البيت انتحله احد نساخ البيان || ٧ ، ١ غ : فاطلب لرحلك ... ان على ذ ق

٥

٩ — [من الخفيف] . في الراحه بعد ان سرقت منه (انظر اعلاه ٢٩٨ وادناه رقم ٣٦) .

١ عَيْنِ بُلِّي بِعَبْرَةٍ تَسْفَاحِ
وَأَقِيمِي مَآتِمَ الأَنْوَاحِ

٢ أَوْحَشَتْ حُجْرَتِي وَرُدُّ أَتَانِي
فِي بُكُورٍ وَعِنْدَ كُلِّ رَوَاحِ

٣ وَاذْكُرِيهَا إِذَا ذَكَرْتِ بِمَا قَدْ
كَانَ فِيهَا مِنْ مَرْفِقٍ وَصَلَاحِ

٤ آبُنُوسٌ دَهْمَاءُ حَالِكَةُ اللَّوْ
نِ لُبَابٌ مِنَ اللِّطَافِ المِلَاحِ

٥ ذَاتُ نَفْعٍ خَفِيفَةُ القَدْرِ وَالْمَحْ
مَلِ حُلْكُوكَةُ الذَّرَى وَالنَّوَاحِي

٦ وَسَرِيعٌ جُنُوفُهَا إِنْ مَحَاهَا
عِنْدَ مُمْلٍ مُسْتَعْجِلِ القَوْمِ مَاحِ

٧ هِيَ كَانَتْ عَلَيَّ [للعلم] وَالآ
دَابِ وَالفِقْهِ عُدَّتِي وَصَلَاحِي

٨ كُنْتُ أَغْدُو بِهَا عَلَى طَلَبِ الْعِلْـ
ـمِ إِذَا مَا غَدَوْتُ كُلَّ صَبَاحِ

٩ هِيَ كَانَتْ غَدَاءَ زَوْرِي إِذَا زَا
رَ وَرِيَّ النَّدِيمِ يَوْمَ اصْطِبَاحِي

١٠ آبَ عُسْرِي وَغَابَ يُسْرِي وَجُودِي
حِينَ غَابَتْ وَغَابَ عَنِّي سَمَاحِي

مصدر – اغ، ١٢: ١٣٩.

تصحيحات – ٢، اغ: ورد ناق منها . . . وعنه كل || ٤، اغ: وهما حالكة || ٦، اغ: وسريع جفوها || ٧، اغ: يظهر انه سقطت كلمة . . .

شروح – ٥، حلكوك: شديد السواد؛ الذرى: النواحي || ٩، الزور: الزائر.

١٠ – [من الطويل] في هجاء ابي النجم المغني (انظر اعلاه ٢٩٢).

١ نَشَتْ بِأَبِي النَّجْمِ الْمُغَنِّي سَحَابَةٌ
عَلَيْهِ مِنَ الأَيْدِي شَآبِيبُهَا النَّقْدُ

٢ فَشَانَأَهَا بِالنَّحْسِ حَتَّى تَصَرَّمَتْ
وَغَابَ فَلَمْ يَطْلَعْ لَهَا كَوْكَبُ سَعْدُ

٣ سَمَتْهُ فَجَادَتْ فَارْتَوَى مِنْ سِجَالِهَا
ذُرَى رَأْسِهِ وَالْوَجْهُ وَالْجِيدُ وَالْخَدُّ

٤ فَلَا زَالَ يَسْقِيهِ بِهَا كُلُّ مَجْلِسٍ
بِهِ فِتْيَةٌ أَمْثَالُهَا الْهَزْلُ وَالْجِدُّ

مصدر – اغ، ١٢: ١٣٢.

١١ – [من الطويل] . من حكمه .

١ مَضَى أَمْسُكَ الماضِي شَهِيدًا مُعَدَّلا
وَأَصْبَحْتَ فِي يَوْمٍ عَلَيْكَ شَهِيدُ

٢ فَإِنْ تَبْكُ بِالأَمْسِ اقْتَرَفْتَ إِسَاءَةً
فَثَنِّ بِإِحْسَانٍ وَأَنْتَ حَمِيدُ

٣ وَلَا تَرْجُ فَعْلَ الصَّالِحَاتِ إِلَى غَدٍ
لَعَلَّ غَدًا يَأْتِي وَأَنْتَ فَقِيدُ

مصدر – معجم ، ٤١٨ (١–٣) ؛ المحمدون ، ٥٧ (١–٣) .

روايات – ١ ، المحمدون : شهيدا سد || ٣ ، معجم : وانت قعيد .

١٢ – [من البسيط] . بعد ممات داود (انظر اعلاه ٢٩٥) .

١ أَقُولُ وَالأَرْضُ قَدْ غَشَّى وَحَلَّاهَا
ثَوْبُ النَّجَى فَهْوَ فَوْقَ الأَرْضِ مَمْدُودُ

٢ وَسَدَّ كُلَّ فُرُوجِ الجَوِّ مُنْطَبِقًا
وَكُلُّ فَرْجٍ بِهِ فِي الجَوِّ مَسْدُودُ

٣ وَفِي الوَدَاعِ وَفِي الإِبْدَاءِ لِي عَنَتٌ
دُونَ المَسِيرِ وَبَابُ الدَّارِ مَسْدُودُ

٤ مَنْ لِي بِدَاوُدَ فِي ذِي الحَالِ يُرْشِدُنِي
مَنْ لِي بِدَاوُدَ لَهْفِي أَيْنَ دَاوُودُ

٥ لَهْفِي عَلَى رِجْلِهِ أَنْ لَا أُقَدِّمَهَا
قُدَّامَ رِجْلِي فَتَلْقَاهَا الجَلَامِيدُ

٦ إذ لا أزال إذا أقبلت ينكبني
حرف وجرف وذ كان والخدود

٧ فإن تكن شوكة كانت تحل به
او نكتة في سواد الليل أو عود

مصدر – اغ ، ١٢ : ١٣٣ .

شروح – ٣ ، لعله : مشدود ، تدارکا للإبطاء || ٥ ، الجدود : الصخر الذي يمكنك ان تحمله بيدك قابضاً على عرضه || ٦ ، الجرف : مسيل الماء ؛ الاخدود : شق في الارض || ٧ ، النكتة : الأثر .

=

١٣ –] من البسيط] . يتكارم أمام أصحابه (انظر أعلاه ٢٩٨ وادناه رقم ٣١) . .

١ ماذا علي إذا ضيف تأوبني
ما كان عندي إذا أعطيت مجهودي

٢ جهد المقل إذا أعطاه مصطبرا
أو مكثر من غنى يسان في الجود

٣ لا يعدم السائلون الخير أفعله
إما نوالا وإما حسن مردود

مصادر – بيان ، ٣ : ٣٣٣ (٣) ، و٣ : ١٧٤ (١–٣) ؛ ورقة ، ١١٢ (١–٢) ؛ شعر ، ٥٦١ (١–٣) ؛ اغ ، ١٢ : ١٢٥ (٢–٣) ؛ عيون ، ٣ : ٢١٨ .

روايات – ١ ، بيان : لقل عارا اذا ضيف تضيقني ؛ ورقة : ضيف تضيقني || ٢ ، بيان : فضل المقل ؛ بيان وورقة : ومكثر في الغنى ؛ اغ : مصطبر ... عيان في الجود || ٣ ، بيان : نوالي ؛ اغ : توالي .

ملاحظة – يقول الجاحظ (بيان ، ٣ : ١٧٤) بعد ان روى بيتين لابن يسير : وقال الاخر : لقل عارا (لابيات الثلاثة) ثم يروى (٣ : ٣٣٣) البيت الثالث منسوباً الى ابن يسير .

١٠٤ — [من الطويل]. يشترط عدة شروط على من دعاه (انظر اعلاه ٢٩٤).

١ أَجِبْ عَلَى شَرْطٍ فَإِنْ كُنْتَ فَاعِلًا
وَإِلَّا فَإِنِّي رَاجِعٌ لَا أُنَاظِرُ

٢ لِيُسْرَجَ لِي البِرْذَوْنُ فِي حَالِ دُلْجَتِي
وَأَنْتَ بِدُلْجَاتِي مَعَ الصُّبْحِ خَابِرُ

٣ لِأَقْضِيَ حَاجَاتِي عَلَيْهِ وَأَنْثَنِي
إِلَيْكَ وَحَجَّامٌ إِذَا جِئْتُ حَاضِرُ

٤ فَيَأْخُذُ مِنْ شَعْرِي وَيُصْلِحُ لِحْيَتِي
وَمِنْ بَعْدُ حَمَّامٌ وَطِيبٌ وَجَابِرُ

٥ وَدَسْتِيجَةٌ مِنْ طَيِّبِ الرَّاحِ ضَخْمَةٌ
يُرَوِّدُنِيهَا طَائِعًا لَا يُعَاسِرُ

مصدر — اغ، ١٢: ١٣٠.

تصحيح — ٣: اع: حاجاتي اليه (وعليه، اي: على البرذون).

١٠٥ — [من الطويل]. يذم نفسه ليخلص من قيده (انظر اعلاه ٢٩٤).

١ أَيَا عَجَبًا مِنْ ذَا التَّسَرِّي فَإِنَّهُ
لَهُ نَخْوَةٌ فِي نَفْسِهِ وَتَكَابُرُ

٢ يُشَايِطُ لَمَّا زَارَ حَتَّى كَأَنَّهُ
مُغَنٍّ مُجِيدٌ أَوْ غُلَامٌ مُؤَاجَرُ

٣ فَلَوْلَا ذِمَامٌ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
تَلَطَّمَ بَشَّارٌ قَفَاهُ وَيَاسِرُ

مصدر — اغ، ١٢: ١٣٠.

١٦ — [من البسيط] . يطلب بيدا (انظر اعلاه ، ٢٠).

١ كَمْ فِي عِلَاجِ نَبِيذِ التَّمْرِ لِي تَعَبُ
الطَّبْخُ وَالدَّلْكُ وَالمِعْصَارُ وَالعَكَرُ

٢ وَإِنْ عَدَلْتُ إِلَى المَطْبُوخِ مُعْتَمِدًا
رَأَيْتُنِي مِنْهُ عِنْدَ النَّاسِ أَشْتَهِرُ

٣ نَقْلُ الدِّنَانِ إِلَى الجِيرَانِ يَفْضَحُنِي
وَالقِدْرُ تَتْرُكُنِي فِي القَوْمِ أَعْتَذِرُ

٤ فَصِرْتُ فِي البَيْتِ أَسْتَسْقِي وَأَطْلُبُهُ
بِهِ مِنَ الصَّدِيقِ وَرَسْلِي فِيهِ تَبْتَدِرُ

٥ فَمِنْهُمُ بَاذِلٌ سَمْحٌ بِحَاجَتِنَا
وَمِنْهُمُ كَاذِبٌ بِالزُّورِ يَعْتَذِرُ

٦ فَسَقِّنِي رِيَّ أَيَّامٍ لِتَمْنَعَنِي
عَمَّنْ سِوَاكَ وَتُغْنِينِي فَقَدْ خَسِرُوا

٧ إِنْ كَانَ زِقٌّ فَزِقٌّ أَوْ فَوَافِرَةٌ
مِنَ الدَّسَاتِيجِ لَا تُزْرِي بِهَا السَّفَرُ

٨ وَإِنْ تَكُنْ حَاجَتِي لَيْسَتْ بِحَاضِرَةٍ
وَلَيْسَ فِي البَيْتِ مِنْ آثَارِهَا أَثَرُ

٩ فَاسْتَسْقِ غَيْرَكَ أَوْ فَاذْكُرْ لَهُ خَبَرِي
إِنِ اعْتَرَاكَ حَيَاءٌ مِنْهُ أَوْ حَصَرُ

١٠ مَا كَانَ مِنْ ذَٰلِكُمْ فَلْيَأْتِنِي عَجَلًا
فَإِنَّنِي وَاقِفٌ بِالْبَابِ أَنْتَظِرُ
١١ لَا لِي نَبِيذٌ وَلَا حُرٌّ فَيَدْعُونِي
وَقَدْ حَمَانِيَ مِنْ تَطْفِيلِيَ الْمَطَرُ

مصدر – اغ ، ١٢ : ١٤١

تصحيح – ٩ ، اغ : حياء منك .

١٧ – [من البسيط] في الصبر .

١ إِصْبِرْ عَلَى مَضَضِ الإِدْلَاجِ فِي السَّحَرِ
وَفِي الرَّوَاحِ إِلَى الْحَاجَاتِ وَالْبُكَرِ
٢ لَا تَعْجِزَنَّ وَلَا يُضْجِرْكَ مَحْبِسُهَا
فَالنُّجْحُ يَتْلَفُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالضَّجَرِ
٣ إِنِّي رَأَيْتُ وَفِي الأَيَّامِ تَجْرِبَةٌ
لِلصَّبْرِ عَاقِبَةً مَحْمُودَةَ الأَثَرِ
٤ وَقَلَّ مَنْ جَدَّ فِي أَمْرٍ يُطَالِبُهُ
فَاسْتَصْحَبَ الصَّبْرَ إِلَّا فَازَ بِالظَّفَرِ

مصدر – شعر ، ٥٦١ .

١٨ – [من البسيط] في قدر الرقاشي (انظر اعلاه ٢٩٣ وادناه رقم ٤٦).

١ قِدْرَ الرُّقَاشِيِّ لَمْ تُنْقَرْ بِمِنْقَارِ
مِثْلَ الْقُدُورِ وَلَمْ تُقْصَصْ مِنْ غَارِ

٢ لَيْسَ قَبْرَ أَبِي حَفْصٍ إِذَا نَسِيَتْ
يَوْماً رَبِيبَةُ آجَامٍ وَأَنْهَارِ

مصدر – بغلاء ، ٢٠٨ .

٥

١٩ – [من الكامل] يدعو على تاجر الحمام (انظر اعلاه ٢٩٦) .

١ يَا رَبَّ رَبَّ الرَّائِحِينَ عَشِيَّةً
بِالْقَوْمِ بَيْنَ مِنًى وَبَيْنَ ثَبِيرِ

٢ وَالْوَاقِفِينَ عَلَى الْجِبَالِ عَشِيَّةً
وَالشَّمْسُ جَانِحَةٌ إِلَى التَّغْوِيرِ

٣ حَتَّى إِذَا طَفَلَ الْعَشِيُّ وَوَجَّهَتْ
شَمْسُ النَّهَارِ وَآذَنَتْ بِغُرُورِ

٤ رَحَلُوا إِلَى جَنَفٍ نَوَاجِلَ ضَمَّهَا
طُولُ السِّفَارِ وَبُعْدُ كُلِّ مَسِيرِ

٥ ابْعَثْ عَلَى طَيْرِ الْمَدِينِيِّ الَّذِي
قَالَ الْمُحَالَ وَجَاءَنِي بِغُرُورِ

٦ ابْعَثْ عَلَى عَجَلٍ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا
يَأْخُذْنَ زِينَتَهُنَّ فِي التَّحْبِيرِ

٧ فِي كُلِّ مَا وَصَفُوا الْمَرَاحِلَ وَابْتَدَوْا
فِي الْمُبْتَدِينَ بِهِنَّ وَالتَّكْبِيرِ

٨ وَمَضَيْنَ عَنْ دُورِ الْخَرَيْبَةِ زُلْفَةً
دُونَ الْقُصُورِ وَحُمْرَةِ الْمَأْثُورِ

٩ مَعَ كُلِّ رِيحٍ تَمْتَرِي بِهُبُوبِهَا
فِي الجَوِّ بَيْنَ شَوَاهِنٍ وَصُقُورِ

١٠ مِنْ كُلِّ أَكْلَفَ بَاتَ يُدْجِنُ لَيْلَهُ
فَغَدَا بِغُدْوَةِ سَاغِبٍ مَمْطُورِ

١١ ضَرِمٍ يُقَلِّبُ طَرْفَهُ مُتَأَنِّساً
شَيْئاً فَكُنَّ لَهُ مِنَ التَّقْدِيرِ

١٢ يَأْتِي لَهُنَّ مَيَامِناً وَمَيَاسِراً
صَكًّا بِكُلِّ مُذَأَّقٍ مَطْرُورِ

١٣ مِنْ طَائِرٍ مُتَحَيِّرٍ عَنْ قَصْدِهِ
أَوْ سَاقِطٍ خَلِجِ الجَنَاحِ كَسِيرِ

١٤ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ شَرِيدُهُنَّ فَإِنْ نَجَا
شَيْءٌ فَصَارَ بِجَانِبَاتِ الدُّورِ

١٥ لِمُشَمِّرِينَ عَنِ السَّوَاعِدِ حُسَّرٍ
عَنْهَا بِكُلِّ رَشِيقَةِ التَّوْتِيرِ

١٦ سُدُدِ الأَكُفِّ إِلَى المَنَاصِلِ صُيَّبٍ
سُمْتِ الخُلُوقِ بِجُؤْجُؤٍ وَنُحُورِ

١٧ لَيْسَ الَّذِي تُخْطِي يَدَاهُ رَمِيَّةً
مِنْهُمْ بِمُعْتَذِرٍ وَلَا مَعْذُورِ

١٨ يَتَبَوَّءُونَ مَعَ الشُّرُوقِ غُدَيَّةً
فِي كُلِّ مُعْطِبَةِ الجَنَابِ نَتُورِ

[illegible] مَوَاضِعِ فِي عَيْنِهِ
تَعْزَى إِذَا نُسِبَتْ إِلَى عُصْفُورِ
٢٠ يَنْفُثْنَ عَنْ جَذْبِ الأَكُفِّ نَوَاقِباً
مُتَشَابِهَاتِ الشَّدِّ وَالتَّدْوِيرِ
٢١ تَجْرِي بِهَا مُهَجُ النُّفُوسِ وَإِنَّهَا
لَنَوَاصِلُ سُلُبٌ مِنَ التَّحْسِيرِ
٢٢ مَا إِنْ تُقَصِّرُ عَنْ مَدًى مُتَبَاعِدٍ
فِي الْجَوِّ تَحْسِرُ طَرْفَ كُلِّ بَصِيرِ
٢٣ حَتَّى تَرَاهُ مُزَمَّلًا بِدِمَائِهِ
فَكَأَنَّهُ مُتَضَمِّخٌ بِعَبِيرِ
٢٤ فَيَظَلُّ يَوْمَهُمُ بِعَيْشٍ نَاصِبٍ
نَصَبَ الْمَرَاحِلِ مُعْجِلِي التَّنْوِيرِ
٢٥ وَيَؤُوبُ نَاجِيهِنَّ بَيْنَ مُضَرَّجٍ
بِدَمٍ وَمَخْلُوبٍ إِلَى مَنْسُورِ
٢٦ عَارِي الْجَنَاحِ مِنَ الْقَوَادِمِ وَالْقَرَا
كَاسٍ عَلَيْهِ بَصَائِرُ التَّأْمُورِ
٢٧ وَخُبَعْثِنٍ فِي مَشْيِهِ مُتَبَهْنِسٍ
خَطِفِ الْمُؤَخَّرِ مُشْبِعِ التَّصْدِيرِ
٢٨ مُتَسَرْبِلٍ ثَوْبَ الدُّجَى أَوْ غُبْشَةً
شِيبَتْ عَلَى مَتْنَيْهِ بِالتَّنْوِيرِ

٢٩ فَيَفُرُّ مِنْهَا فِي البَرَارِي وَالقُرَى
عَنْ كُلِّ أَعْصَلَ كَالسِّنَانِ هَصُورِ
٣٠ فِي حِينِ تُؤْذِيهَا المَنَايَا مُوهَناً
أَوْ بَعْدَ ذَلِكَ آخِرَ التَّسْحِيرِ
٣١ يَخْتَصُّ كُلَّ سَلِيلِ سَابِقِ غَايَةٍ
مَحْضِ النِّجَارِ مُجَرَّبٍ مَخْبُورِ
٣٢ عَجِّلْ عَلَيْهِ بِمَا دَعَوْتُ لَهُ بِهِ
أَرِهِ بِذَاكَ عُقُوبَةَ التَّنْوِيرِ
٣٣ حَتَّى يَقُولَ جَمِيعُ مَنْ هُوَ شَامِتٌ .
هٰذِي إِجَابَةُ دَعْوَةِ ابْنِ يَسِيرِ
٣٤ فَلَأَلْقِيَنَّكَ عِنْدَ حَالِ حُسْرَةٍ
وَتَأَسُّفٍ وَتَلَهُّفٍ وَزَفِيرِ
٣٥ وَلَتَلْقَيَنَّ إِذَا رَمَتْكَ بِسَهْمِهَا
أَيْدِي المَصَائِبِ مِنْكَ غَيْرَ صَبُورِ

مصادر – بيان ، ٣ : ٧٢ (١٠ ، ١٧ ، ١٩) ؛ حيوان ، ٥ : ٢٢٤–٢٢٦ (١٠ ، ١٣ ، ١٦–١٧ ، ٢٣ ، ٢٥–٢٦) و ٢٧٢–٢٧٣ (٢٧ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٣١) ؛ اغ ، ١٢ : ١٢٥–١٢٦ (١–٣٥) .

روايات – ٢ ، اغ : الى التنوير ‖ ٣ ، اغ : بمرور ‖ ١٠ ، اغ : فغدا بعدوة ساعب ‖ ١١ ، اغ متنايا . . . فكان ‖ ١٢ ، اغ : مزلق ممكور ‖ ١٤ ، اغ : شيئا فمار ؛ حيوان : لا ينج ‖ ١٥ ، اغ : حسرا ؛ بيان : وشمرين ‖ ١٦ ، اغ : الجيوف ‖ ١٧ ، اغ : منهم بعدود ؛ حيوان وبيان : تشوى يداه . . . فيهم ‖ ١٨ ، اغ : يقرعون وتقطى ايديهم في كل طاقة الجدار بتور ‖ ١٩ ، اغ : دوائر في عطفها تعزى صناعتها ؛ حيوان : موانع في بذلها ‖ ٢٠ ، اغ : ينفين عن جدب الاكف نواقبا ؛ حيوان : متناجات صنن بالتدوير ‖ ٢١ ، اغ : سلت ‖ ٢٢ ، حيوان : ما ان بني متباين متباعد . . .

بحر ‖ ٢٣ ' حيوان عن ... ‖ ٢٥ حيوان بين محلق دام ‖ ٢٦ ' ١ ع : ما يرى التنور ‖ ٢٧ ' ١ ع : فيورد سعد ... شبيه ؛ حيوان ، كامل التعدير ‖ ٢٨ ' ١ غ : دو حلكه مثل الدحى او عشه شعب شديد الجد والتبير ‖ ٢٩ ' حيوان : عما اعير مغر اغصف ضيتم ؛ ١ ع : فيبر ... عن ... اعبل ‖ ٣١ ' حيوان : مهدب مخبور ‖ ٣٢ ' ١ غ : ابن بشير ‖ ٣٤ ' ١ غ : حاني .

شروح – ١ ' ثبير : جبل بمكة ‖ ٨ ' المرية : موضع بالبصرة ‖ ١٠ ' اكلف : يعني الصقر ‖ ١١ ' الضرم : الشديد الجوع ‖ ١٢ ' كل مذلق مطمور : يعني المخالب ‖ ١٤ ' الجانب : الغريب ‖ ١٥ ' يعني الصيادين ‖ ١٦ ' الحيوق : النفاذ ‖ ١٨ ' يعني القوس ‖ ١٩ ' يصف القوس ‖ ٢٦ ' القرا : الظهر ‖ ٢٧ ' المبحث : الاسد وانما اراد الثور ؛ المتهنس : المتبختر ‖ ٢٩ ' فرّ عن اعصل : كشف عن نابٍ معوج ‖ ٣٠ ' التشبر : التنقيط ' نقطة بيضاء ونقطة سوداء ‖ ٣٢ ' التنوير : من مصطلحات اصحاب الحمام معناه التدليس واعطاء فراخ غير منسوبة .

٢٠ – [من الخفيف] . من حكمه (انظر ادناه رقم ٤٥) .

١ أَيُّ صَفْوٍ إِلَّا إِلَى تَكْدِيرِ
وَنَعِيمٍ إِلَّا إِلَى تَغْيِيرِ

٢ وَسُرُورٍ وَلَذَّةٍ وَحُبُورٍ
لَيْسَ رَهْناً لَنَا بِيَوْمٍ عَسِيرِ ؟

٣ عَجَباً لِي وَمِنْ رِضَايَ بِدُنْيَا
أَنَا فِيهَا عَلَى شَفَا تَغْرِيرِ !

٤ عَالِمًا لَا أَشُكُّ أَنِّي إِذَا مُتُّ
إِلَى عَدْنٍ أَوْ عَذَابِ السَّعِيرِ

٥ ثُمَّ أَلْهُو وَلَسْتُ أَدْرِي إِلَى أَيِّ
مَصِيرٍ بَعْدَهُ يَصِيرُ مَصِيرِي !

٦ أيُّ يومٍ عليَّ أفظعُ من يو
م بِهِ تُبرزُ النَّعاةُ سريري !

٧ كلَّما مُرَّ بي على أهلِ نادٍ
كنتُ حيناً بهم كثيرَ المرورِ

٨ قيلَ: مَنْ ذا على سريرِ المَنايا؟
قيلَ: هذا محمَّدُ بنُ يسيرِ !

مصادر – كامل ٢٢٢ (١-٨) ؛ بيان ٣: ١٧٩ (٣-٤، ٧-٨).

رواياتُ ٢ بيان: ج رضاتي بحال . . . منها || ٤ كامل: عالمٌ لا اشك اني الى الله اذا مت او عذاب السعير .

٥

٢٠١ – [من السريع]. يصف حاله وهو سكران (انظر اعلاه ٢٩٤).

١ شاربتُ قوماً لم أطقْ شربَهم
يغرقُ في بحرِهم بحري

٢ لمَّا تجارينا إلى غايةٍ
قصَّرَ عن صبرِهم صبري

٣ خرجتُ من عندِهم مُثخناً
تدفعُني الجدرُ إلى الجدرِ

٤ مُقبَّحَ المشيِ كثيرَ الخطا
يقصرُ عندَ الجدِّ عن سيري

٥ فلستُ أنسى ما تحيي من
كدحٍ ومن جرحٍ ومن أثرِ

٦ وَشَقِّ ثَوْبٍ وَثَوْرٍ اخذ
وَسَقْطَةٍ بَانَ بِهَا خِنْفِرِي

مصدر – اغ ، ١٢ : ١٤٠ .

ملاحظات – ٥ ، اغ نحبي ولعل الصواب ما اثبت ‖ ٦ : ، [عند الى تصحيح ما جاء في الاغاني .

٢٢ – [من المتقارب] . يصف جرحاً .

١ وَطَعْنٍ خَلِيسٍ كَفَرْغِ النَّضِيـ .
ـحِ أُفْرِغَ مِنْ نَعَبِ الحَـاجِرِ
٢ نُهَالُ العَوَائِـدُ مِنْ فَتْقِهَا
تَرُدُّ السَّبَـارَ عَلَى السَّايِرِ

مصدر – حيوان ، ٦ : ٤١٥ .

شروح – ١ ، النضيح : الحوض ؛ الثعب : الماء السائل ‖ ٢ ، السبار : ما يسبر به الجرح .

٢٣ – [من الرمل] في شان باب بيته[1] .

١ قُـلْ لِمَنْ رَامَ بِجَهْلٍ
مَدْخَـلَ الظَّبْيِ النَّرِيرِ
٢ بَعْدَ أَنْ عَلَّقَ فِي خَـ
ـدَّيْهِ مِخْـلَاةَ شَعِيرِ

١) « كان له بابان يدخل من احدهما وهو الاكبر ويدخل اليه اخوانه من الباب الآخر وهو الاصغر ومن يشترط من المرد ، فجاء يوماً غلام قد خرجت لحيته كانت عادته ان يدخل من الباب الاصغر ، فمرّ من ذلك ، فجعل يخاصم لداله ، وبلغ ابن يسير فكتب اليه » الابيات ؛ اغ ؛ ١٢ : ١٢٤

٣ لَيْتَهُ يَدْخُلُ إِنْ جَا
٤ مِنَ البَابِ الكَبِيرِ

مصدر – اغ ، ١٢ : ١٢٤ .
شرح – ٢ ، كناية عن اللحية .

٢٤ – [من المنسرح] في هجاء احمد بن يوسف (انظر اعلاه ٢٩٣) .

١ أَقُولُ لَمَّا رَأَيْتُهُ كَلِفاً
بِكُلِّ سَوْدَاءَ نَزْوَةٍ قَذِرَهْ
٢ أَهْلُ لَعَمْرِي إِذَا كَلِفْتَ بِهِ
عِنْدَ الخَنَازِيرِ تَنْفُقُ العَذِرَهْ

مصدر – اغ ، ١٢ : ١٤٠ .
تصحيح – ١ ، اغ : زات .

٢٥ – [من المتقارب] في ولوعه بكل نوع من العلم .

١ أَمَا لَوْ أَعِي كُلَّ مَا أَسْمَعُ
وَأَحْفَظُ مِنْ ذَاكَ مَا أَجْمَعُ
٢ وَلَمْ أَسْتَفِدْ غَيْرَ مَا قَدْ جَمَعْتُ
لَقِيلَ : هُوَ العَالِمُ المِصْقَعُ
٣ وَلَكِنَّ نَفْسِي إِلَى كُلِّ نَوْعٍ
مِنَ العِلْمِ تَسْمَعُهُ تَنْزِعُ
٤ فَلَا أَنَا أَحْفَظُ مَا قَدْ جَمَعْتُ
وَلَا أَنَا مِنْ جَمْعِهِ أَشْبَعُ

٥ وَأَحصَرَ بِالنَّعيِ فِي بَعضِ
. . . وَعِلمِيَ فِي الكُتبِ مُستَودَعُ

٦ فَمَن يَكُ فِي عِلمِهِ هٰكَذا
يَكُن دَهرُهُ القَهقَرى يَرجِعُ

٧ إِذا لَم تَكُن حافِظاً واعِياً
فَجَمعُكَ لِلكُتبِ لا يَنفَعُ

مصادر – حيوان: ١: ٥٩ (١–٤)؛ مامون، ٣: ١١٣ (١–٧)، عن الحيوان.

روايات – ٢، مامون: العالم المقنع || ٥، مامون: الشاهد ... في البيت.

٢٦ – [من البسيط] رقعة بعث بها الى زوجته (انظر اعلاه ٢٩٥).

١ لا تَثنِيَنَّ لَوعَةً إِثرِي وَلا هَلَعا
وَلا تُقاسِيَنَّ بَعدِي الهَمَّ وَالجَزَعا

٢ بَلِ ائتَنِي تَجِدِي إِن أَنتِ أَتَيتِ أَسًى
بِمِثلِ مَا قَد فُجِعتِ اليَومَ قَد فُجِعا

٣ مَا تَصنَعِينَ بِعَينٍ عَنكِ طامِحَةٍ
إِلى سِوَاكِ وَقَلبٍ عَنكِ قَد نَزَعا ؟

٤ إِن قُلتِ: قَد كُنتُ فِي وُدٍّ وَتَكرِمَةٍ
فَقَد صَدَقتِ وَلٰكِن ذٰاكَ قَد مُنِعا

٥ وَأَيُّ شَيءٍ مِنَ الدُّنيا سَمِعتِ بِهِ
إِلّا إِذا صارَ فِي غاياتِهِ انقَطَعا ؟

٦ . لَمْ تُبْقِ عَيْنَا حُسَيْنٍ عِنْدَ لَحْظِهِمَا
لِغَيْرِهَا فِي فُؤَادِي بَعْدَهَا طَمَعَا

٧ وَمَنْ يُطِيقُ خَلِيعاً عِنْدَ صَبْوَتِهِ
وَمَنْ يَقُومُ لِمَسْتُورٍ إِذَا خَلَعَا ؟

مصادر – الغالي ، ١ : ٢٢ (١–٧) ؛ اغ : ١٢ : ١٣٢ (١–٥، ٧) .

روايات – ١ ، اغ : لا تذكري ... ولا جزعا ولا تفاسين ... والهاما || ٢ ، اغ : عنك قد طمحت || ٤ ، اغ : قد ترعا || ٧ ، الغالي : يطيق مذكر ؛ اغ : ام من يقوم .

شرح ٦ ، كانت الغيبة التي علقها تسبي حسنا .

٢٧ – [من المسرح] . في اهل الجدل من المتكلمين .

١ يَا سَائِلِي عَنْ مَقَالَةِ الشِّيَعِ
وَعَنْ صُنُوفِ الأَهْوَاءِ وَالبِدَعِ

٢ دَعْ مَنْ يَقُودُ الكَلَامَ نَاحِيَةً
فَمَا يَقُودُ الكَلَامَ ذُو الوَرَعِ

٣ كُلُّ أُنَاسٍ بَدِيئُهُمْ حَسَنٌ
ثُمَّ يَصِيرُونَ بَعْدُ لِلشَّنَعِ

٤ أَكْثَرُ مَا فِيهِ أَنْ يُقَالَ لَهُ
لَمْ يَكُ فِي قَوْلِهِ بِمُنْقَطِعِ

مصادر – مختلف ، ٧٥ (٣–٤) ؛ كامل ، ٢٣٢ (١–٤) ؛ اغ : ١٢ : ١٣٨ (١–٤) .

روايات – ٢ ، مختلف : يقول الكلام (مرتين) ؛ اغ : دع عنك ذكر الاهواء فليس ممن شاهدت ذو ورع || ٣ ، مختلف : كل فريق بدؤهم ؛ اغ : بديئهم حسن ... للسمع || ٤ ، اغ : يقال لهم .

٢٨ – [من المسرح] . في شاة منيع في البستان وصنعه ... اعلاه ٣٠٩ وادناه رقم ٢٩) .

١ قُلْ لِبُقَاةِ الآدَابِ مَا صَنَعَتْ
مِنَّا إِلَيْكُمْ فَلَا تُضَيِّعُوهُ

٢ وَضَمِّنُوهَا صُحُفَ الدَّفَاتِرِ بِالْ
جِبْرِ وَحُسْنِ الْخُطُوطِ أَوْعُوهُ

٣ فَإِنْ عَجِزْتُمْ وَلَمْ يَكُنْ عَلَفٌ
لِيَبْغَا عِنْدَكُمْ فَبِيعُوهَا

مصدر – اغ : ١٢ : ١٣٣ .

٢٩ – [من الرمل] . في بستانه وشاة منيع (انظر اعلاه ٢٩٧ ورقم ٢٨).

١ لِيَ بُسْتَانٌ أَنِيقٌ زَاهِرٌ
نَاضِرُ الْخُضْرَةِ رَيَّانُ تَرِفْ

٢ رَاسِخُ الْأَعْرَاقِ رَيَّانُ الثَّرَى
غَدِقٌ تُرْبَتُهُ لَيِّنَةٌ تَجِفْ

٣ لِجَارِي الْمَاءِ فِيهِ سَنَنٌ
كَيْفَمَا صَرَّفْتَهُ فِيهِ انْصَرَفْ

٤ مُشْرِقُ الْأَنْوَارِ مَرَّادُ النَّدَى
مُنْعِشٌ فِي كُلِّ رِيحٍ مُنْعَطِفْ

٥ تَمْلِكُ الرِّيحُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ
فَإِذَا لَمْ يُؤْنِسِ الرِّيحَ وَقَفْ

٦ يكتسي في شرق ثوبي يمنه
ومع الليل عليها يلتحف

٧ يتطوى الليل عليه وادا
واجه الشرق تجلى وانكشف

٨ صابر ليس يبالي كثرة
جز بالمنجل أو منه نتف

٩ كلما ألحق منه جانب
لم يتلبث منه تعجيل الخلف

١٠ لا ترى للكف فيه أثرا
فيه بل ينمي على مر الأكف

١١ فترى الأطباق لا تمهله
صادرات واردات تختلف

١٢ فيه للخارف من جيرانه
كل ما احتاج إليه مختزف

١٣ أقحوان وبهار موبق
وسوى ذلك من كل الطرف

١٤ وهو زهر للندامى أصل
يرضى قاطفيهم مما قطف

١٥ وهو في الأيدي يحيون به
وعلى الآناف طورا يستشف

١٦ أعفِهِ يا ربِّ من واحدةٍ
ثمَّ لا أحفلْ أنواعَ التلفْ

١٧ إكفِهِ شاةَ منيعٍ وحدَها
يومَ لا يصيحُ في البيتِ علفْ

١٨ إكفِهِ ذاتَ سُعالٍ شهلةً
متعتْ بشرِ عيشٍ بالخرفْ

١٩ إكفِهِ يا ربِّ وقصاءَ الطُّلى
ألحمَ الكتفينِ منها بالكتفْ

٢٠ وكلوحاً أبداً مفترةً
لكَ عن هتمٍ كليلاتِ رجفْ

٢١ ونؤوسَ الأنفِ لا يرقا ولا
أبداً تُبعِرُهُ إلا يكفْ

٢٢ لم ترلْ أطلافها عافيةً
لم يُظلِفْ أهلَها منها ذالفْ

٢٣ فترى في كلِّ رجلٍ ويدٍ
من بقاياهنَّ فوقَ الأرضِ جفْ

٢٤ تنسفُ الأرضَ إذا مرَّتْ بهِ
فاهيا إعصارُ ترْبٍ منتسفْ

٢٥ ترهجُ الطُّرقَ على مُجتازِها
تبدأُ في المشيِ والخطوِ التطفْ

٢٦ فِي يَدَيْ طَرَفٍ مِنْ قَشِّهِ
حِلْفُهُ القَوْسِ وَفِي الرِّجْلِ خَنَفْ

٢٧ فَإِذَا مَا سَمِعَتْ وَاحِدَةٌ
جَاوَبَتْ البَعْرَ مِنْهَا فَحَصَفْ

٢٨ وَيُخَيِّي الشَّعْرُ مِنْهَا جِلْدَهَا
شَنَّةٌ فِي جَوْفِ غَارٍ مُنْخَسِفْ

٢٩ ذَاتُ قَرْنٍ وَهِيَ جَمَّاءُ أَلَا
إِنَّ ذَا الوَصْفَ كَوَصْفٍ مُخْتَلِفْ

٣٠ وَإِذَا تَدْنُو إِلَى مُسْتَعْتِبٍ
عَافَهَا تَتْنًا إِذَا مَا هُوَ كَرَثْ

٣١ لَا تَرَى تَيْسًا عَلَيْهَا مُقْدِمًا
رُمِيَتْ مِنْ كُلِّ تَيْسٍ بِالصَّلَفْ

٣٢ شَوْهَةُ الخَلْقَةِ مَا أَبْصَرَهَا
مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ إِلَّا وَحَلَفْ

٣٣ مَا رَأَى شَاةً وَلَا يَعْلَمُهَا
خُلِقَتْ خِلْقَتَهَا فِيمَا سَلَفْ

٣٤ عَجَبًا مِنْهَا وَمِنْ تَأْلِيفِهَا
عَجَبًا مِنْ خَلْقِهَا كَيْفَ ائْتَلَفْ

٣٥ لَوْ يُنَادُونَ عَلَيْهَا عَجَبًا
كَسَبُوا مِنْهَا فُلُوسًا وَرُغَفْ

٣٦ لَيْتَهَا قَدْ أَوْأَتَتْ بِي جَفْنَةٍ
مِنْ عَجِينٍ أَوْ دَقِيقٍ مُخْتَرَقْ

٣٧ فَتَلَقَّتْ شَعْرَةً مِنْ أَهَابِهِ
قَدَرَ الإِصْبَعِ شَيْئاً أَوْ أَشَفْ

٣٨ أَحْكَمَتْ كَفًّا حَكِيمٍ صَنْعَهَا
فَأَتَتْ مَجْدُولَةً فِيهَا رَهَفْ

٣٩ أُدْمِجَتْ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ غَيْرَ مَا
أَلَلَ الأَقْيَانُ مِنْ حَدِّ الطَّرَفْ

٤٠ قَابِضُ الرَّوْنَقِ فِيهَا مَانِعٌ
يَخْطَفُ الأَبْصَارَ مِنْهَا بَسْتَشِفْ

٤١ لَمَحَتْهَا فَاسْتَخَفَّتْ نَحْوَهَا
ثُمَّ . . . . . أَحَالَتْ تَنْتَسِفْ

٤٢ فَتَنَاهَتْ بَيْنَ أَضْعَافِ المَعَا
وَنَبَوْتْ بَيْنَ أَثْنَاءِ الشَّغَفْ

٤٣ أَوْ رَمَتْهَا قَرْحَةٌ زَادَتْ لَهَا
ذَوَبَاناً كُلَّ يَوْمٍ وَنَحَفْ

٤٤ كُلَّ يَوْمٍ فِيهِ يَدْنُو يَوْمُهَا
أَوْ تَرَى وَارِدَةً حَوْضَ الدَّنَفْ

٤٥ بَيْنَمَا ذَاكَ بِهَا إِذْ أَصْبَحَتْ
لَكَمَيْتٍ مُقْعَمٍ أَوْ مِثْلَ جَفْ

٤٦ شاعر سرقوا بهـ[illegible]
بَطْنَهُ مِنْ بَعْدِ إِدْمَانِ الهَيَفْ

٤٧ وَغَدَا الصِّبْيَةُ مِنْ جِيرَانِهَا
لِيَجُرُّوهَا إِلَى مَأْوَى الجِيَفْ

٤٨ فَتَرَاهَا بَيْنَهُمْ مَسْحُوبَةً
تَجْرِفُ التُّرْبَ بِجَنْبٍ مُنْحَرِفْ

٤٩ فَإِذَا صَارُوا إِلَى المَأْوَى بِهَا
أَعْمَلُوا الآَجُرَّ فِيهَا وَالخَزَفْ

٥٠ ثُمَّ قَالُوا : ذَا جَزَاءٌ لِلَّذِي
يَأْكُلُ البُسْتَانَ مِنَّا وَالصُّحُفْ

٥١ لَا تَلُومُونِي فَلَوْ أَبْصَرْتَ ذَا
كُلَّهُ فِيهَا إِذَنْ لَمْ أَنْتَصِفْ

مصدر — أ غ : ١٢ : ١٣٠–١٣٢ .

ملاحظات — ١٩ : الأوقص الطلق : القصير العنق ‖ ٢٠ : أ غ : وكلوح ‖ ٢١ : رقأ : جف ؛ وكف : سال وقطر ؛ النورس : المسترخي (؟) ‖ ٢٨ : أ غ : واخفى ‖ ٢٩ : أ غ : ١٤ ‖ ٤١ : سقطت كلمة ‖ ٤٥ : أ غ : لحيت مفعم ‖ ٤٦ : كذا في أ غ .

٣٠ — ز من البسيط أ . في القنوع .

١ لَأَنْ أُرَجِّيَ عِنْدَ العُرْيِ بِالخَلَقِ
وَأَجْتَزِي مِنْ كَثِيرِ الزَّادِ بِالعَلَقِ

٢ خَيْرٌ وَأَكْرَمُ لِي مِنْ أَنْ أَرَى مِنَنًا
مَعْقُودَةً لِلِئَامِ النَّاسِ فِي عُنُقِي

٣ إِنِّي وَإِنْ قَصُرَتْ عَنْ هِمَّتِي جِدَتِي
وَكَانَ مَالِيَ لَا يَقْوَى عَلَى خُلُقِي

٤ كَتَارِكٍ كُلَّ أَمْرٍ كَانَ يَلْزَمُنِي
عَارًا وَيَشْرَعُنِي فِي المَنْهَلِ الرَّنِقِ

سند — المجدون ، ٥٧ .

تصحيح — ٢ ، المجدون : مالى لابقوا .

شروح — ١ ، احترى : اكتفى ؛ العلق : ما نتبلغ به الماشية ، اي قليل من الطعام ؛ ٣ ، الجدة (من وجد) : الغنى .

٣١ — من المديد . يشكو ما فعل اصحابه بشره (انظر اعلاه ٢٩٨ ورقم ١٣) .

١ يَا أَبَا حَفْصٍ بِحُرْمَتِنَا
عَنْ نَفْسِكَ حِينَ تَنْتَهِكُ

٢ خُذْ لَنَا ثَأْرًا بِجُلَّتِنَا
قَبْلَكَ الْأَثَارَ تُدْرَكُ

٣ كَيْفَ كَفَّى حِينَ يَطْرَحُنَا
بَيْنَ أَيْدِي الْقَوْمِ تَبْتَرِكُ

٤ زَارَنَا زَوْرٌ فَلَا سَلِمُوا
وَأَصَابُوا أَيَّةً سَلَكُوا

٥ أَكَلُوا حَتَّى إِذَا شَبِعُوا
حَمَلُوا الْفَضْلَ الَّذِي تَرَكُوا

٦ [illegible] إضافتها

غَيْرَ أَنَّ الرَّأْيَ مُشْتَرَكْ

مصدر — شعر ٥٦١ (٦ ٦) ، ا ع : ١٢ : ١٣٥ (١ — ٥) .

روايات — ١ ، ا ع : ملهت | ٢ ، ا غ فيك الاوتار ٣ ، كذا في ا ع | ٤ ، ا ع : قد سهم | ٥ ، ا ع : احذوا العمل .

٥

٣٢ — [من البسيط] . في فتاة قبيحة .

١ أَنْبِئْتُ أَنَّ فَتَاةً كُنْتُ أَخْطُبُهَا
غَرْقُوبُهَا مِثْلُ شَهْرِ الصَّوْمِ فِي الطُّولِ

٢ أَسْنَانُهَا مِائَةٌ أَوْ زِدْنَ وَاحِدَةً
كَأَنَّهَا حِينَ يَبْدُو وَجْهُهَا غُولُ .

مصدر — حيوان ، ٧ : ١٦٣ .

٥

٣٣ — [من البسيط] في القنوع .

[فَ]لَوْ قَنِعْتُ أَتَانِي الرِّزْقُ فِي دَعَةٍ
إِنَّ القُنُوعَ الغِنَى لَا كَثْرَةُ المَالِ

مصدر — موشح ، ٢٩٩ .

٥

٣٤ — [من الخفيف] . في نعاله (انظر اعلاه ٢٩٧) .

١ كَمْ أَرَى مِنْ مُسْتَعْجِبٍ مِنْ نِعَالِي
وَرِضَانِي مِنْهَا بِلُبْسِ البَوَالِي

٢ كُلُّ جَرْدَاءَ قَدْ تَحَفَّفَهَا الخَصْـ
ـفُ بِأَقْطَارِهَا بِسَرْدِ النِّعَالِ

٣ لَا تُدَانِي وَلَيْسَ تُشْبِهُ فِي الْخَلْـ
ـقَةِ إِنْ أَبْرَزَتْ نِعَالَ الْمَوَالِي

٤ لَا وَلَا عَنْ تَقَادُمِ الْعَهْدِ مِنْهَا
بَلِيَتْ لَا وَلَا لِكَرِّ اللَّيَالِي

٥ وَلَقَدْ قُلْتُ حِينَ أَوْرِدُ ذَا الْوِرْـ
ـدَ عَلَيْهَا بِثَرْوَتِي وَبِمَالِي

٦ مَنْ يُغَالِي مِنَ الرِّجَالِ بِنَعْلٍ
فَسَوَانِي إِذًا بِهِنَّ يُغَالِي

٧ أَوْ بِنَاهُنَّ لِلْجَمَالِ فَإِنِّي
فِي سِوَاهُنَّ زَيْنَتِي وَجَمَالِي

٨ فِي إِخَائِي وَفِي وَفَائِي وَرَأْيِي
وَعَفَافِي وَمَنْطِقِي وَفِعَالِي

٩ مَا وَقَانِي الْخَنَا وَبَلَّغَنِي الْحَا
جَةَ مِنْهَا فَإِنَّنِي لَا أُبَالِي

مصادر – بيان ٣ : ١١١ (١–٩) ؛ اغ ١٢ : ١٣٩ (١–٣، ٦–٩) .

روايات – ١ ، اغ : ارى ذا نعجب من ‖ ٢ ، اغ : تكتفيها من اقطارها بسود النعال ‖ ٣ ، اغ : يشبه ‖ ٦ ، اغ : من الرجال بنعل ‖ ٧ ، اغ : لوجداهن ‖ ٨ ، اغ : وفي وفاء وراني ولساني ومنطقي .

شروح – ٢ ، سرد النّعال : خرز النعال الحلقة ‖ ٦ ، سواني : غيري .

٣٥ – [من الخفيف] . في احمد بن يوسف حين استبطأه (انظر اعلاه ٢٩٣) .

أَمْ مَعَرٌّ عَلَى الْمَشِيبِ الْجَلِيلِ

٢ مَيِّتٌ مَاتَ وَنُشِّرَ فِي وَرَقِ الْعَيْـ
ـشِ مُقِيمٌ بِهِ وَظِلٍّ ظَلِيلِ

٣ فِي عِدَادِ الْمَوْتَى وَفِي عَامِرِ الدُّنْيَا
أَبُو جَعْفَرٍ أَخِي وَخَلِيلِي

٤ لَمْ يَمُتْ مِيتَةَ الْوَفَاةِ وَلَكِنْ
مَاتَ عَنْ كُلِّ صَالِحٍ وَجَمِيلِ

٥ لَا أُزِيلُ الْآمَالَ بَعْدَكَ إِنِّي
بَعْدَمَا بِالْآمَالِ حَقُّ بَخِيلِ

٦ كَمْ لَهَا وَقْفَةٍ بِبَابٍ كَرِيمٍ
رَجَعَتْ مِنْ نَدَاهُ بِالتَّعْطِيلِ

٧ لَمْ يَضِرْهَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ شَيْءٌ
وَانْثَنَتْ نَحْوَ عَرْفِ نَفْسٍ ذَهُولِ

مصدر – بيان ، ١ : ٦٥-٦٦ .

ملاحظات – ٢ : ورق العيش : نضارته || ٣ ، احمد بن يوسف يكنى ابا جعفر .

٣٦ – [من المديد] . من حكمه .

١ فِي .... أَمْرِ النَّاسِ كُلِّهِمُ
وَأَنَا فِي ذَا مِنْ أَوَّلِهِمْ

٢ أَنْتَ تَدْرِي حِينَ تَخْبُرُهُمْ
أَيْنَ أَدْنَاهُمْ مِنْ أَفْضَلِهِمْ

مصدر – ي ٤ : ٣٠٢ : ٢٥١ .

٣٧ – [من المديد] . في الراحة (انظر اعلاه رقم ٩) .

١ أَيْقَظَتِ الأَلْوَاحُ إِذْ أُخِذَتْ
حُرْقَةً فِي القَلْبِ تَضْطَرِمُ

٢ وَأَنِينًا قَصَّانِ مِنْ صَدَفٍ
وَأَحْمِرَارُ السَّيْرِ وَالتَّامِ

٣ وَتَوَلَّى أَخْذَهَا قُثَمُ
لَا تَوَلَّى نَفْعَهَا قُثَمُ

مصدر – ا غ ٤ : ١٢ : ١٤٦ .

٣٨ – [من السريع] . في استغنائه عن تقييد العلم (انظر اعلاه ٢٩٨).

١ مَا دَخَلَ الحَمَّامَ مِنْ عِلْمِي
فَذَاكَ مَا فَازَ بِهِ سَهْمِي

٢ وَالعِلْمُ لَا يَنْفَعُنِي جَمْعُهُ
إِذَا جَرَى الوَهْمُ عَلَى فَهْمِي

مصدر – ا غ ٤ : ١٢ : ١٤٠ .

٣٩ – [من البسيط] . في رجليه (انظر اعلاه ٢٩٧) .

١ إِنْ كُنْتَ لَا غَيْرَ لِي يَوْمًا يُبَلِّغُنِي
حَاجِي وَأَقْضِي عَلَيْهِ حَقَّ إِخْوَانِي

٢ وَحَسْبُ أهْلِ العَوَارِي حِينَ أسْأَلُهُمْ
مِنْ أهْلِ وُدِّي وَحُلْصَانِي وَجِيرَانِي

٣ فَإنَّ رِجْلَيَّ عِنْدِي لَا عَدِمْتُهُمَا
رِجْلَا أخِي ثِقَةٍ مُذْ كَانَ حَوْلَانِ

٤ يُبَلِّغَانِي حَاجَتِي وَإنْ بَعُدَتْ
وَيُدْنِيَانِي مِمَّا لَيْسَ بِالدَّانِي

٥ كَأنَّ خَلْفِي إذَا مَا جَدَّ جَدْهُمَا
إعْصَارَ عَاصِفَةٍ مِمَّا يُثِيرَانِ

٦ رِجْلَايَ لَمْ يَأْلَمَا نَكْبًا كَأنَّهُمَا
فَظًّا وَقُدًّا وَادِمًا جَامِدًا كَانِي

٧ كَأنَّنَا بِهِمَا أخْطُو إذَا ارْتَبَعَا
فِي سِكَّةٍ مِنْ أَى ذَاكَ سِكَّانِ

٨ إنْ يَبْغِنَانِي دَهَاسًا يَبْغِنَا رَهَجًا
أوْ فِي حُزُونٍ زَكِيٍّ فِيهَا بَانِ

٩ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ يَا عَمْرُو الَّذِي بِهِمَا
عَنِ العَوَارِي وَعَنْ ذَا النَّاسِ أغْنَانِي

مصدر — ا غ ، ١٢ : ١٣٥ .

تصحيحات — ٣ ، ا غ : جولان || ٤ ، كذا بالتذكير || ٦ ، كذا ولم نهتد الى تصحيح العبارة || ٨ ، ا غ : زكي فيها شابان .

٤٠ — [من الوافر] . في قصر النوشجاني[1] .

١ أَلَا يَا قَصْرُ النُّوشَجَانِي
أَرَى بِكَ بَعْدَ أَهْلِكَ مَا شَجَانِي

٢ فَلَوْ أَعْفَى البِلَى دِيَارَ قَوْمٍ
لِفَضْلٍ مِنْهُمُ وَلِعُظْمِ شَانِ

٣ لَمَا كَانَتْ تُرَى بِكَ بَيِّنَاتٌ
تَلُوحُ عَلَيْكَ آثَارُ الزَّمَانِ

مصدر — ا غ ، ١٢ : ١٢٦-١٢٧ .

٤١ — [من الكامل] . الى يوسف بن جعفر بن سليمان .

١ قَدْ كُنْتُ مُنْقَبِضاً وَأَنْتَ بَسَطْتَنِي
حَتَّى انْبَسَطْتُ إِلَيْكَ ثُمَّ قَبَضْتَنِي

٢ أَذْكَرْتَنِي خُلُقَ النِّفَاقِ وَكَانَ لِي
خُلُقاً فَقَدْ أَحْسَنْتَ إِذْ أَذْكَرْتَنِي

٣ لَوْ دَامَ وُدُّكَ وَانْبَسَطْتَ إِلَى امْرِئٍ
فِي الوُدِّ بَعْدَكَ كُنْتَ أَنْتَ غَرَرْتَنِي

٤ فَهَلُمَّ نَجْتَلِبِ التَّذَاكُرَ بَيْنَنَا
وَنَعُودُ بَعْدُ كَأَنَّنَا لَمْ نَفْطَنِ

مصدر — ا غ ، ١٢ : ١٤٠ .

---

١) « خرج مع بعض ولد النوشجاني الى قصر له في بساتين بالجعفرية [الصواب : الحربية] وكان ذلك القصر من القصور الموصوفة بالحسن فاذا هو قد خرب واختل ، فقال فيه محمد بن يسير » الابيات : ا غ ، ١٢ : ١٣٦

٤٢ – [من الكامل] . في [illegible] بن جعفر بن سليمان .

١ لَا تَجْلِسَا مَعَ يُوسُفٍ فِي مَجْلِسٍ
أَبَدًا وَلَمْ تَحْمِلْ دَمَ الْأَخَوَيْنِ

٢ وَيَحَانَهُ بِدَمِ الشَّبَابِ مُلَطَّخٌ
وَتَحِيَّةُ الْغُدْمَانِ لَطْمُ الْعَيْنِ

مصدر – ا ع ، ١٢ : ١٣٤ .

٤٣ – [من الكامل] . يخاطب بغلة من موسى بن عمران (انظر اعلاه ٢٩٧).

١ أَضْمُمْ عَلَيَّ مَآرِمًا قَدْ أَصْبَحَتْ
شَتَّى بِدَادَ شَتِيتَةَ الْأَوْطَانِ

٢ يَزْفُوفِ سَاعَاتِ الْكَلَالِ دَنِيَّةٍ
سَفْوَاءَ أَبْدَعَ خَلْقَهَا أَبَوَانِ

٣ لَمْ يَعْتَدِلْ فِي الْمَنْصِبَيْنِ كِلَاهُمَا
عِنْدَ التَّنَاسُبِ مِنْهُمَا الْخَلَسَانِ

٤ إِلَّا تَكُنْ لِأَبٍ أَغَرَّ فَإِنَّهَا
تَنْمِي إِلَى خَالٍ أَغَرَّ هِجَانِ

٥ نَزَعَتْ عَنِ الْخَيْلِ الْعِتَاقِ نِجَادَهَا
مِنْهَا وَعِتْقَ سَوَالِفٍ وَلَبَانِ

٦ وَلَهَا مِنَ الْأَعْيَارِ عِنْدَ مَسِيرِهَا
جَدٌّ وَطُولُ صَبَارَةٍ وَمِرَانِ

مصدر – مال ، ١١٣ .

شروح – ٢ ، الزفوف : الحسنة المشي السريعة ، الدليفة : السريعة الشديدة العدو !

السفواء : الخفيفة السريعة || ٥ ، السالفة : ما تندم من الثنى والصدر .

٤٤ – [من الكامل] من حكمه .

١ تُخْطِي النُّفُوسُ مَعَ العِيَانِ
وَقَدْ تُصِيبُ مَعَ المَظِنَّهْ

٢ كَمْ مِنْ مَضِيقٍ فِي الفَضَا
ءِ وَمَخْرَجٍ بَيْنَ الأَسِنَّهْ

مصدر – اغ ، ١٢ : ١٣٩ .

٤٥ – [من السريع] . في الموت .

١ وَيْلٌ لِمَنْ لَمْ يَرْحَمِ اللهُ
وَمَنْ تَكُونُ النَّارُ مَثْوَاهُ

٢ يَا حَسْرَتِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مَضَى
يُذَكِّرُنِي المَوْتَ وَأَنْسَاهُ

٣ مَنْ طَالَ فِي الدُّنْيَا بِهِ عُمْرُهُ
وَعَاشَ فَالمَوْتُ قُصَارَاهُ

٤ كَأَنَّهُ قَدْ قِيلَ فِي مَجْلِسٍ
قَدْ كُنْتُ آتِيهِ وَأَغْشَاهُ

٥ صَارَ البَرِيءُ إِلَى رَبِّهِ
يَرْحَمُنَا اللهُ وَإِيَّاهُ

مصادر – بيان ، ٣ : ١٧٤ (٤–٥) ؛ كامل ، ٢٢٣ (١–٥) ؛ عقد ، ٣ : ٢٠١ – ٢٠٢ (١–٢، ٤–٥) ؛ بيهقي ، ٣٨١ (١–٢–٤–٥) ؛ معجم ، ٤١٨ (١، ٣–٥) ؛ اغ : ١٢ : ١٣٧ (١–٥) ؛ المحدون ، ٥٧ (١، ٣–٥) .

روايات — ٢ : عنه ... من ... ٥ : ... ما ... واعتنا في كل يوم || ٣ : حسنون : من طلب ... ٥ : ... واع ... صار الى ؛ عند وسعم وسعر و محسنون : صار الدنيري .

٤٦ — [من الطويل] . في قدر الرقاشي (انظر اعلاه ٢٩٣ ورقم ١٨).

١ وَتُرْمَاءَ تَلْمَاءِ النَّوَاحِي وَلَا يَرَى
بِهَا أَحَدٌ عَيْباً سِوَى ذَاكَ بَادِيَا

٢ إِذَا أَنْتَاصَ مِنْهَا بَعْضُهَا لَمْ تَجِدْ لَهَا
رُؤُوباً لِمَا قَدْ كَانَ مِنْهَا مُدَانِيَا

٣ وَإِنْ حَاوَلُوا أَنْ يَشْعَبُوهَا رَأَيْتَهَا
عَلَى الشَّعْبِ لَا تَزْدَادُ إِلَّا تَدَاعِيَا

٤ مُعَوَّذَةُ الإِرْحَالِ لَمْ تُرْقَ مَرْقَباً
وَلَمْ تَمْتَطِ الْجُونَ الثَّلَاثَ الأَثَافِيَا

٥ وَلَا اجْتَزَعَتْ مِنْ نَحْوِ مَكَّةَ شُقَّةٌ
إِلَيْنَا وَلَا جَازَتْ بِهَا الْعِيسُ وَادِيَا

٦ وَلَكِنَّهَا فِي أَصْلِهَا مَوْصِلِيَّةٌ
مُجَاوِرَةٌ فَيْضاً مِنَ الْبَحْرِ جَارِيَا

٧ أَتَتْنَا تُرَجِّيهَا الْمَجَاذِيفُ نَحْوَنَا
وَتَعْقُبُ فِيمَا بَيْنَ ذَاكَ الْمَرَادِيَا

٨ فَقُلْتُ : لِمَنْ هٰذِي الْقُدُورُ الَّتِي أَرَى
تَهِيلُ عَلَيْهَا الرِّيحُ تُرْباً وَسَافِيَا ؟

٩ فَقَالُوا : وَهَلْ يَخْفَى عَلَى كُلِّ نَاظِرٍ
قُدُورُ رَقَاشٍ إِنْ تَأَمَّلَ رَائِيَا ؟

١٠ فَقُلْتُ : مَتَى بِاللَّحْمِ عَهْدُ قُدُورِكُمْ ؟
فَقَالُوا : إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ عَوَارِيَا

١١ مِنَ الضَّحَى إِلَى الأُضْحَى وَإِلَّا فَإِنَّهَا
تَكُونُ بِنَسْجِ العَنْكَبُوتِ كَمَا هِيَا

١٢ فَأَمَّا اسْتِبَانُ الجَهْدِ لِي فِي وُجُوهِهِمْ
وَشَكْوَاهُمُ * ادْخَلْتُهُمْ فِي عِيَالِيَا

١٣ فَكُنْتُ إِذَا مَا اسْتَشْرَفُونِي مُقْبِلًا
أَشَارُوا جَمِيعًا لَجَّةً . وَتَدَاعِيَا

١٤ يُنَادِي بِبَعْضٍ بَعْضُهُمْ عِنْدَ طَلْعَتِي
أَلَا أَبْشِرُوا هَذَا اليَسِيرِيُّ جَائِيَا !

مصادر – بخلا : ٢٠٤ (٢ – ١٣) و٢٠٨ (١٤٠١) ؛ عيون : ٢ : ٢٦٦ – ٢٦٧ (١ – ١٣ ، ١٤) .

روايات – ٣ : عيون : يشبوها فاغيا || ٤ : عيون : لم نرف مرقبا || ٧ : عيون : المزاويا || ٩ : عيون : ومن يخفى ... دانيا || ١١ : عيون : الى اضحى .

شروح – ٢ : الرووب : الاصلاح || ٣ : الشب : الاصلاح ايضاً || ٤ : اي : تلك القدر معصومة من الانتقال الى المكان العالي ولا توضع على الاثافي السود || ٧ : المرادي : جمع مرداي : وهي الخشبة التي تدفع بها السفينة || ١٠ : العواري : جمع عارية : اي : قد يطبخ فيها اللحم اذا أعرناها .